

مطبعة أم القرى

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها

عبد القدوس الأنصاري

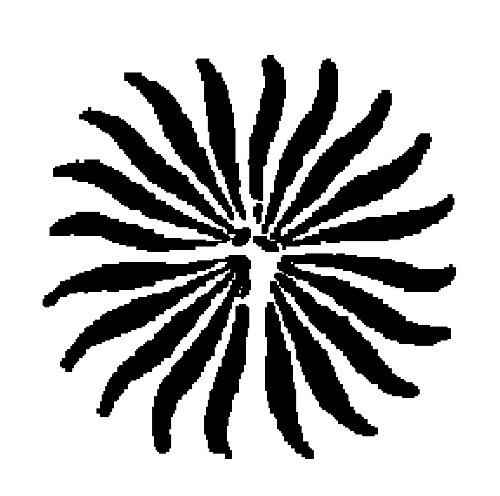
قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٥٠) قرشا مصريا او ما يساويها . وفي افريقية (٦٠) فرنكا

قيمة الاشتراك للطلبة والمدرسين في الداخل ريالان عربيان وفي الخارج (٣٢)غرشامصريا وللاساتذة والطلبة فى افريقيا (٤٥)فرنكا . الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقاولات لاتقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان ـ ادارة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »





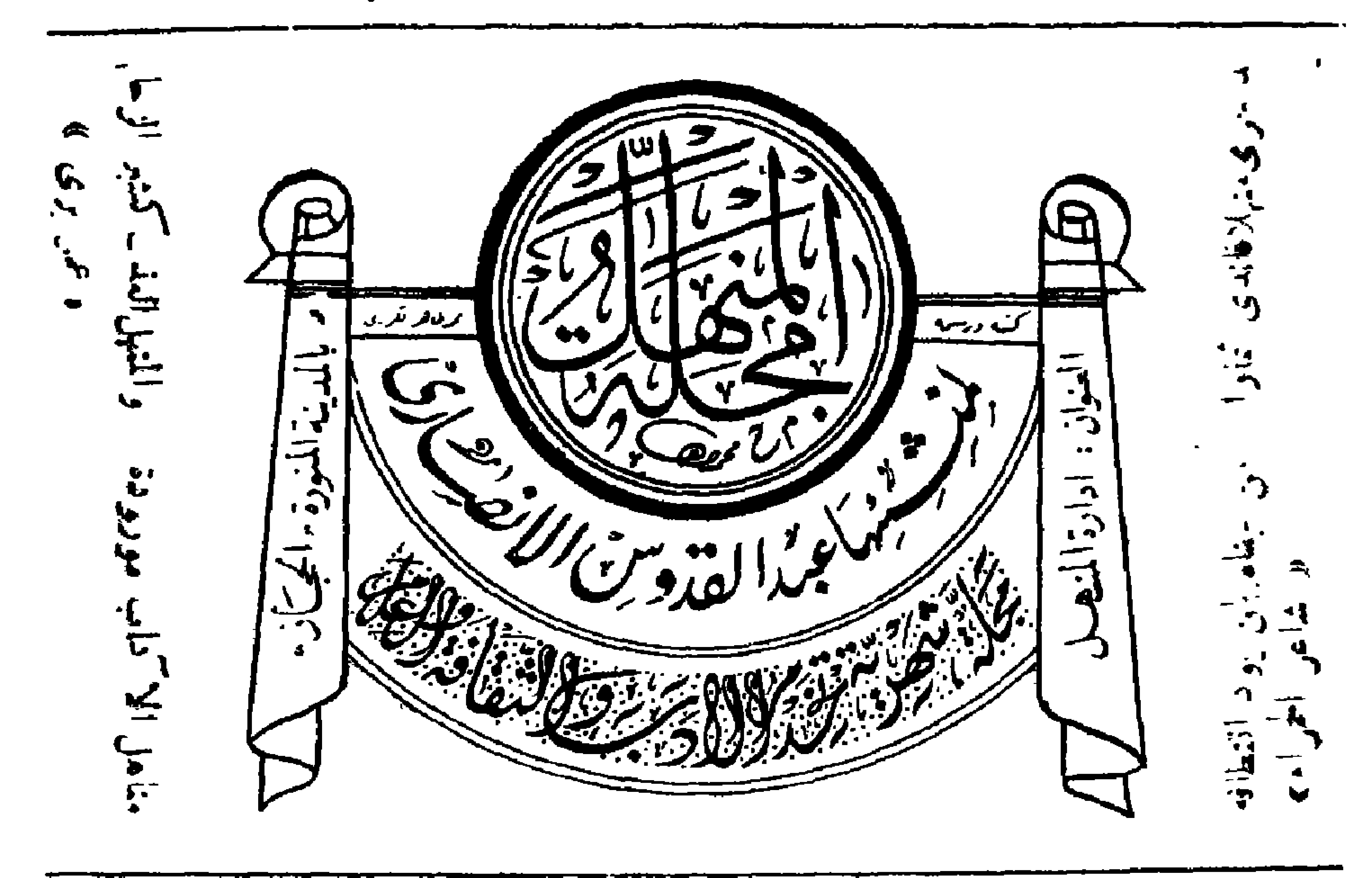
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود



سمو الأمير سعود



سمو الأمير فيصل



شوال وذو القعدة ١٣٥٦   ديسمبر سنة ١٩٣٧ ويناير ١٩٣٨

كلمتنا
فى ختام العام الاول

بهذا الجزء الممتاز ، يختتم « المنهل » عامه الاول ونشكر البارى جل وعلا على حسن توفيقه . ويسرنا ، هنا ان نشيد بما كان لحرص « المنهل » على تطبيق مبدئه من أثر حميد لدى قرائه حيث ظل صافيا لهم ، سالما من جرائم التراشق دائباً فى القيام بمهمته الثقافية ، متدرجاً فى سيره الي الامام ، وسنحرص على الاستمساك بهذا المبدأ فى جميع سنى المنهل القادمة بإذن الله .

هذا وإننا لنرفع أخلص عبارات الشكر والولاء ، لحضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود المعظم ، واصاحب السمو الملكي نجليه العظيمين الامير « سعود » ولى العهد ، والامير « فيصل » النائب العام ، ازاء عطفهم المبرور على هذا المشروع العلمي ، شأنهم مع كل مشروع يفيد البلاد كما نزف اجمل معانى التقدير لمعالى وكيل امير المدينة المنورة « عبد الله السديري » أزاء مساعداته الجمة ، ولسائر المشجعين : من كتاب وشعراء ومشتركين ، ووكلاء وقراء وصحفيين

(المحرر)

خطاب مفتوح

الى شبابنا الطموح

جادت قريحة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى بهذا المقال النفيس الذي خاطب فيه (الشباب الطموح) فجاء مقاله هذا فياضا بالحكمة والاخلاص وعمق النظر وسداد الفكرة .. ولذا نرجوا ان يكون لهذا الخطاب الجد المفتوح أثره الباهرة ، وصداه القوى فى افكار شبابنا الطموح .

(المحرر)

يشعر الكثيرون من ذوى الرأى والغيرة وارباب الحمية الدينية ، بالنقص الكبير والفراغ الواسع ؛ فى نشاطنا العلمي ، وفى أهم نواحى الدراسة ، والتثقيف العام ، فقد كانت الى زمن قريب جداً حلقات التدريس غاصة بالطلاب فى عموم المساجد — وبالاخص فى الحرمين الشريفين ؛ والمسجدين المقدسين — المسجد النبوى ؛ والمسجد الحرام — فلم تكد الصلوات الخمس تقضى فيها حتى تلتف الطوائف المتعطشة للعلم والوعظ والارشاد حول العلماء الفطاحل الذين كانوا يكرسون اوقاتهم ، ويتابعون سهرهم فى سبيل الهداية والتذكير فى مختلف الفنون، لاسيما ما كان منها فى الآداب والاخلاق الاسلامية والسيرة النبوية والتفسير والحديث؛ وكانوا يتعبدون بهذه الدروس التى لا يمكن ان يجحد تأثيرها فى نفوس المستمعين ومن ورائهم من العوائل والذريات ، فكان صدى ذلك يتردد فى الاسواق والحوانيت والدور والمخادع والمجالس ، وناهيكم بذلك جزراً عن المنكر ؛ وترغيباً فى المعروف ، ورفعاً للدرجات ؛ وتفريجاً للكرب ، وتشجيعاً على الخير ؛ وتقويما للاخلاق ، ودرأ للشرور ومجلبة للسرور !!

كل ذلك يكاد اليوم يكون أثراً بعد عين ، وخبراً يحفظه التاريخ فى طوياته المتيقة لانصراف الناس عنه وغلبة امور الدنيا ، واشتغال الجميع بالمعاش ؛ وانكباب النشء والشباب على مطالعة الصحف ، واستشعارهم اليأس والخيبة فى

هذا السبيل ، كما لو منعوا عنه قهراً ، اولاقوا فيه خيراً ، أو انه امر تافه لاقيمة له، ولا مصلحة فيه ولاضرورة اليه !!

وكم سمعنا رجالا من أهل البصيرة يتحسرون على هذا الحال ؛ وشيوع الجهل فى الطبقات المختلفة ؛ وانقطاع ما بين الماضى والحاضر ، من الصلة فى هذه الحلقات التى هى فخر البلاد المقدسة ، ومصدر عزها وتبريزها ، وسبب الهجرة اليها والاقامة بهـا فى نظر المسلمين الذين يقصدونها لارواء ظمئهم من « مناهلها » العـذبة ؛ ومشارعها الصافية .

لست أعلم لذلك من علة الا ما يعرفه الجميع من فتور الهمم، وتقاعس الطلب وتحول الاتجاه نحو ما قذفت به المطبوعات الحديثة من وراء الآفاق ممـا يغلب فيه الشطط والارتباك ويحمل على العقوق بتراث السـلف الصالح وما تركه لنا الأئمة الاخيار من المؤلفات المحيطة ، والابحاث الشائقة ، والآراء السديدة ، مما تقوى به العقائد ، وتتقوم الاخلاق وترتاض الانفس ، و يستقيم الادب ، ونزول اعلاق الشهوات و بوائق الهوى . فهل الى مرد من سبيل ؟!!

و بديهى من الاعراض البادى فى هذه الناحية المهمة ؛ ينذر باضرار لاحصر لها في الحاضر والمستقبل ، اذا ظل عامة الناس وأوساطهم فى برزخ عن العبرة والاستبصار و يشتد هذا الضرر استفحالا بما يغمر جوانب العالم كله من موجات التشكيك والالحاد والاستهتار ، مما لا بد من الوقاية منه ، ومن اعلاقـه السيئة بالمكافحة والمدافعة والتنوير والتذكير ، والا استشرى الداء واعيا العلاج .

ان العلم من حيث هو وسيلة للعمل ولا ثمرة له ولا فائدة مطلقـا ان لم يكن ذا أثر مباشر في حياة الامة ، ولايصح ان يتم له هذا التأثير الا بالسعى الحثيث والدأب المتواصل والقدوة الصالحة ، والاسوة الحسنة ، والنية السليمة ، والعقيدة الصحيحة ، والا كانت جميع المحاولات فاشلة لا تكاد تبدو حتى تتلاشى وتضمحل

لقد روى التاريخ عن علماء الحرمين الشريفين في العصور الرشيدة ، مواقف مشهودة في سبيل الله والقيام بواجب الامانة المناطة باعناقهم ، والمسئولة منهم فكانوا لا يفترون ليلا ونهاراً وعشية وابكاراً ، عن ارشاد الناس وتثقيفهم واجازتهم ، وكان الطلاب يتواردون على ابوابهم وحلقاتهم من اطراف المعمورة ويتنافسون في التلقي عنهم والانتساب اليهم — فهل نرى ذلك اليوم الذى يتكاثر فيه شبابنا الطموح ، بما بذل من جهد ، وكرسو من وقت ، واذاع من هداية ومكن من اخلاق ؟؟! وهل لنا ان نري ذلك اكثر شيوعا في البيوتات العريقة التى لها قصب السبق في هذا المضمار ؟؟!

حكى صاحب (مفتاح دار السعادة) ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين جاء هو وولداه الى — (عطاء بن ابى رباح) — وعطاء هذا كان عبداً لامرأة من مكة أسود اعور أفطس ، أشل أعرج ، ثم عمى فجلسوا اليه وهو يصلى ، فلما صلى انفتل اليهم ومازالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم . ثم قال سليمان لابنيه قوما . فقاما . فقال يابنى لاتنيا في طلب العلم فاني لا انسي ذلنا بين يدى هذا العبد الاسود اه أرايتم عزة العلم واهله !؟؟ أليست هذه البلاد المقدسة مثابة عموم المسلمين ومهبط وحيهم ومناط آمالهم ومأزر دينهم !؟؟

لقد سجل هذه العزة للعلم سيد المعلمين ومعلم الاميين ، بقوله عليه السلام (بالتعليم أرسلت) ، وهى الكلمة التى وضعها تاجا مؤتلقا على رؤس العلماء والمدرسين ، فقد روى ابن ماجه فى سننه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال . خرج رسول الله ﷺ ، فاذا فى المسجد مجلسان ، مجلس يتفقهون ، ومجلس يدعون الله تعالى و يسألونه ، فقال كلا المجلسين الى خير . اما هؤلاء فيدعون الله . واما هؤلاء فيتعلمون و يفقهون الجاهل . هؤلاء أفضل ، بالتعليم أرسلت ثم قعد معهم اه

ويذكر عن ابى هريرة رضى الله عنه أنه مر بالسوق فوجدهم فى تجاراتهم وبياعاتهم فقال : انتم ههنا فيما انتم فيه وميراث رسول الله ﷺ يقسم فى مسجده فقاموا سراعا الى المسجد فلم يجدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم ، فقالوا اين ما قلت يا ابا هريرة ؟ ؟ فقال : هذا ميراث محمد ﷺ يقسم بين ورثته وليس بمواريثكم ودنياكم ! !

وهذا عمر بن عبد العزيز يقول : والله انى لاشتري ليلة من ليالى عبيد الله (احد القراء السبعه) بالف دينار من بيت المال . فقالوا ياامير المؤمنين : تقول هذا مع تحريك وتحفظك !! فقال اين يذهب بكم والله انى لاعود برأيه و بنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف : ان فى الحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم ، وتنقيحا للادب .

وهذا يحيى بن اكثم يروى عن نفسه ان الرشيد قال : ما أنبل المراتب ؟ قلت ماأنت فيه ياامير المؤمنين . قال فتعرف اجل منى ؟ قلت لا ، قال لكنى أعرفه : رجل فى حلقه يقول حدثنا فلان عن فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ قال قلت ياامير المؤمنين : أهذا خير منك وانت ابن عم رسول الله وولى عهد امير المؤمنين ؟ ؟ ! ! قال نعم ويلك هذا خير منى ، لان اسمه مقترن باسم رسول الله لايموت ابداً ونحن نموت ونفنى . والعلماء باقون ما بقى الدهر .

هذا فضل العلم والمنقطعين له والمتعبدين به ، ومن اولى بهذا الفضل وهذا العز من سكان الحرمين الشريفين واهلها ؟ ؟ لاغرو انهم اجدر بذلك واحرى وأرانا بعيدين عنه جداً حتى لتمس الحاجه الى المعلم والى القاضى فلا يوجدان الا بعد مشقة شديدة وفى كفاءة محدودة وظروف خاصة .

اننا شديد والحاجة الى العلماء المخلصين الذين يؤدون الامانة ويكشفون الغمة وينشرون الهداية ، واننا لاشد احتياجا للعلاب الذين انصرفوا كليا عن

الالتفاف حول العلماء والاستفادة من دروسهم لقد جاء فى المأثور ان الله يزع بالقرآن مالا يزع بالسلطان . وان هيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مهما بلغ من سلطانها ورقابتها وتغلغلها فى جميع الاوساط لن تستطيع ان تقوم بواجبها الا فى حدود ضيقة جداً ، اذا لم تكن القلوب صالحة والنفوس متشبعة بالهداية والتوفيق قد يقال ان المدارس تقوم بهذا الواجب فى نطاق اوسع مما كان كثيرا فنقول : مع التسليم بذلك انها لاتغني عن حلقات الدرس العامة فى المساجد لانها تضم بين جدرانها التلاميذ ذوى الاسنان الصغيرة واما الاخرى فهي التى تجمع سواد الشعب ، وتنفث فيه روح الشريعة الاسلامية واخلاقها وآدابها وتبين للعامة ماهم فيه من غفلة واهمال و وما ينبغى عليهم اتباعه فى شؤونهم الخاصة ومعاملاتهم ومبادلاتهم وتجاراتهم وعلاقاتهم الزوجية و واجباتهم العائلية ، وما الى ذلك من المسائل التى يلابسون وقائعها كل يوم وليلة بدون هدى ولا استبصار .

ولا نجد امامنا الآن من تتركز فيه هذه الواجبات الخطيرة الا اولئك الذين وهبهم الله قسطا من العلم والعرفان ، يستطيعون به أن يصدعوا بهذا الامر الآلهي وأن يشمروا عن سواعد الجد ، و يسهلوا سبيل الحكمة بالموعظة الحسنة وهم فى الشباب النشيط الناهض المثقف أكثر عددا واقوى جلدا واتم استعدادا واوفر انتاجا واقوم لساناً وافصح بياناً ، لما نراه من توفر الغالبية منهم على اصطناع الادب والشعر والمقالات التى تنشرها صحفنا الناشئة . ولقد نغتبط كثيرا كلما نرى امثال السيد الكتبي والسيد المالكي ، ومن حذا حذوهما يباشرون هذا الواجب ، ويقوم بهم البرهان على انهم بقية مباركة لاسلافهم الطيبين وليس من الضرورى ان يكون كل الشباب كتابا او شعراء ، بل الارجح مصلحة والاهدى سبيلا والاصلح معاشا والاضمن ثوابا ، ان يتفقه منا نفر فى الدين ، ويحرص على نشر هدايته في العالمين ، على مقتضى كتاب الله وسنة رسوله وعمل السلف

الصالح من الصحابة والتابعين .

وكما انه ليس من الضرورى ان تنحصر جهود الجميع في الادب أو الشعر فلسنا نقصد ايضا ان تكون هذه الجهود وقفا على ما ندعوا اليه من التدريس والتعليم في المساجد فقط فان ذلك على اهميته وخطورته يجب ان يكون في طائفة مخصوصة تتقدم بها كفاءاتها ومواهبها الى هذه المكانة السامية . . وفيما وراء ذلك فان للشباب الطامح من ميادين العمل المثمر في مختلف الشؤون التجارية والزراعية والصناعية ما يستغرق جميع اوقاته ومعلوماته وهي فيه اكثر مسئولية ؛ واثقل اعباء ، وامس احتياجا ؛ في جميع مرافق الحياة الجديدة .

هذا ما أردت اليوم ان انصح به لاخواني المتطلعين الى المجدالقديم ، والي اعادة ما كان لهذه البلاد من مقام ممتاز في الاوساط العلمية الكبرى في الاقطار الاسلامية الشاسعة فاننا ما دمنا نجد أنفسنا في مؤخرة العالم في الشؤن المادية ، والتطورات الحديثة والاختراعات الصناعية ، فانه من الاليق بنا أن نوصل ما انقطع من حبل الهداية والتقويم والمحافظه على روح الدين وما يناسب سمعة الارض المقدسة وما يقربنا الى الله زلفى ، مع العمل في سبيل الحياة واغراضها المشروعة ؛ ما اسعفتنا بذلك مؤهلاتنا وظروفنا المواتية ولنا على ذلك اكبر تعضيد وتسديد من قبل حكومة جلالة الملك المفدى — التي لم تبرح جادة في اقامة صروح العمران ووسائله النافعه ، حالما هي الحكومة الاسلامية التي قامت على الدعاية الدينية المحضه ، والتزمت النهج الصحيح وعملت على التبشير به وأصرت على الاستمساك بعروته الوثقي .

ورجائي ان يكون لكلمتي هذه اثرها المرتقب ، وان يكون الشباب عند حسن الظن بهم من الذين يأملون فيهم الخير والبركة . والله لا يضيع اجر العاملين

مكة المكرمه (احمد ابراهيم الغزاوي)

الحلقة المفقودة
فى تاريخ الحجاز

على من تقع مسئوليتها ؟؟

للاديب احمد سباعي مدير شركة الطبع والنشر العربية ورئيس تحرير جريدة صوت الحجاز

لعله لايعيب المكتبة الحجازية شيء بقدر ما يعيبها فقدان الحلقة التاريخية التى تصل أواخر العهد العثماني بالعهد الحاضر في الحجاز. فانت تقرأ العصر الذهبي للحجاز في كل كتب التاريخ الاسلامى، في سعة تشبع نهمك، وتكشف لك عما يهمك من نواحيه المتعددة. كما تقرأ مثله عن عصور سبقته، ممعنة فى أعماق الجاهلية، وعصور لحقته فى ظلال الدول الاسلامية، الى جزء غير قليل من العهد العثمانى، ثم تفقد الحلقة، وتقع فجأة فى تيه بباب ممسوح، مظلم المسالك، لاتكاد تتبين فيه الابصيصا لايهدى الى جادة ولايساعد على فكرة،... أجل فقد كان المؤرخون الاسلاميون فى كل العصور، يعنون بالتاريخ فى بلادنا كحدث اسلامى فهم اذا وسعت دراساتهم، واذا تشعبت ومضت متغلغلة فى جميع نواحى التاريخ فهم انما يترسمون فى ذلك هذا الحدث العظيم. واذا كان الحجاز وطن هذا الحدث الجليل، وأبطاله أبطاله: فقد نالته بالضرورة هـذه العناية التي تجدها مبسوطة في كتب التاريخ الاسلامى. بيد ان هذا الحدث مافتىء أن عرج فى طريقه الى الشمال فاستوطن منازل الامويين، ثم انحدر جنوبا شرقى الوطن الأول فنزل فى قصور العباسيين فمرج وراءه التاريخ يستقصيه ويترسم آثاره، حتى اذا تشعبت فروع الخلافة وضربت فى الارض ضرب المؤرخون وراءها جدداً ومشوا وراء أبطالها من الشرق الى الغرب، ومان استوي الامر للعثمانيين حتى مضى التاريخ خلفهم وراء الحدث الاحدث الاسلامى وفى كل هـذا ترك الحجاز الموطن الاول

غفلا ، لا يذكره التاريخ الا عرضاً ولا يعنى باحداثه الا كما تعني أنت بمناسبة خارجة تعترضك اثناء الحديث عن موضوع خاص بك .

على هذا بقي فى التاريخ من ناحية الحجاز ثلمة ، و بقيت فيه ثغرة ، يتيه الباحث فيها ، و يضيع فى فقرها المجدب . فانت اذ يبدوا لك اليوم ان تقرأ الحجاز كتاريخ متصل ، يبدأ بالجرهميين على اعتبارهم بناته ، قد تستطيع أن تشبع رغباتك في معلومات وافيه عنه متسلسلة الى اليوم الذي بزغ فيه الاسلام ، وتستمر فى أوسع من ذلك الى اليوم الذى غادرته الخلافه ، ثم يتقصر بك حتى اذا جئت القرون المتوسطة ، والعصور التي سبقت أيامنا بنحو قرنين ، فقدت دفعة واحدة كل اثر يدلك عليه تقريبا وأصبحت امام مجهل تنقطع فيه الصلة أو تكاد ، وتفتقد الحلقة بين ذلك الماضي وهذا الحاضر الحالى .

إذاً فعيب مكتبتنا الحجازية هو فى هذا القصور الفاضح ، وليس ثمة مؤاخذ به فى نظري سوى جماعة العلماء فى بلادنا فى القرنين السابقين لعصرنا . اذ المعروف ان التعليم فى خلالها كان مقصوراً على العلماء أو طلبتهم ، فليس هناك من يمكن أن يكتب التاريخ فى الحجاز بين غيرهم . لا أدباء كانوا يومها بالمعنى الواسع المعروف اليوم ولا بحاثين ولا غيرهم ممن تصح مطالبتهم بذلك .

ولقد كانت لعلمائنا هؤلاء جهود لا يصح غمطها بالمرة الا ان التاريخ كان مظلوما الى أبعد حد فى الظلم ، مما انتج هذه الثغرة المفتوحة . فقد شوهد انتاجهم فى كثير من علوم الدين وملأت مجلداتهم فى اللغة وقواعدها و بلاغتها و بديعها و بيانها قسما كبيراً من زوايا المكتبة الحجازية ، ولم ينسوا ان يعنوا مع ذلك بالشعر وغزلياته بالخصوص فيتركوا لنا اثرا ضافياً بابدع ما وصفت به الاعين الجميلة والاهداب الطويلة ، والخواصر الرقيقة ، وما تندر به ادباؤهم وفقهاؤهم وأصحاب النكات فى أيامهم . . وهكذا ، وهكذا . . الا التاريخ فقد بقي منبوذ العناية

في غير ما شذ . اجل . . فقد شذ اعلام من علمائنا فعنوا بالتاريخ الحجازي ، وتحدر به بعضهم الى الايام التي عاشوا فيها في القرنين السابقين ؛ و كاد هذا ينفعنا لو لم يقصروا كذلك على الكعبة وأصحاب كسوتها والمساجد والمآثر و بناتها والامراء وغزواتهم وتناطحهم السياسي فجعلوا فيه كثيرا من الفنية في الناحيتين الدينية والسياسية ولم يزيدوا ، فبقيت المسألة بذلك في مكانها لم تتقدم شيئا . فهناك النواحي الاجتماعية وسير العلوم والعمران والعادات والافكار ، أشياء مقفلة لا اثر لها فيما كتبوا . قد تمر بك عرضاً و بدون سابق اصرار نُتَفٌ في الشؤون الاجتماعية والعمرانية في ثنايا بحوثهم عن كساوى الكعبة ، او نطاح الامراء ، لكنها لاتزيد عن كونها تزيد في أوارك ، وتعظم في ظمئك ، وتزيد في بيان حاجتك الى مثل هذا السياق لتتعرف به شيئاً مما يهمك من أخلاق أجدادك ومدى تفكيرهم ، وعما ببلادك ومدى تطورها .

هذه الثغرات المفتوحة هو العيب الفاضح الذي يظل يلازم مكتبتنا وهو هو الشيء الذي نشارك اليوم نحن في وزره ، ويتحمل مسؤليته هذا الشباب المتعلم بيننا

ليكن لاجدادنا عذرهم في تنحيهم في بحوثهم الى ما يعتقدونه غاية في التاريخ اما نحن فلن نجد اذا تحرينا العدل ما يصح أن نسميه لنا عذراً بعد ان بدأت تتفتح امام العالم جوانب في التاريخ ماكان يعرفها اجدادنا ، وبعدان اصبح من اغراض التاريخ مالم يكن في يوم ما غرضاً نحن مسؤلون أمام الحق الواقع عن هذه الثغرة ، ومطالبون بها ويعتبر تقاعدنا عنها جناية لاتغتفر ، ولاتنتحل لها الاعذار التي تلمسناها للسابقين من اجدادنا لنخرج من هذا الجمود ، فنعمد أولا الى مطمورات المكاتب العامة فنغوص في لجاتها باحثين وكما يتغلغل غواصو اللؤلؤ في لجج المياه وبين شعاب البحار بحثا وراء لؤلؤة واحدة يستخرجونها من بين

ألا وحال لنغص فى المجلدات المطمورة مترسمين آثار بلادنا الضائعة بين المطولات ملتقطين الواحد ... أثر الاخرى حتى نعقد من ذلك ما نسد به الثغر و يكمل منه النقص

وفى يقيني ان من اقوى الدوافع لخدمة هذا الغرض هو التشجيع وتقدير الايدى العاملة بمختلف انواع المشجعات والمغريات اما اننا نقابل على الدوام كل محاولة فى هذا الصدد بشيء من الفتور والاعراض حيناً والاستياء والاستهجان احيانا فذلك سبيل يحول على الدوام دون الوصول الى نتائج نافعة و يساعد على مباركة الاقحال والامحال ويبقينا لا نتقدم الى الامام خطوة واحدة

ويحسن بعد هذا السياق ان اقدم اول محاولة يقوم بها شاب حجازى ـ السيد ابراهيم هاشم فلالى — فى كتابة ـ رجالات الحجاز ـ واحسبنى استطيع ان امضى طويلا فى دعواى بانها محاولة مشكورة نحو الغرض الذى اشرنا اليه اجل فشابنا الذى نقدم اليوم لمؤلفه روح حساسة تتحرق غيظا على هذا الماضى المبعثر وتتألم لاندثار معالمه وتناسى حقائقه الناصعة وهو فى الوقت نفسه يشعر نحوه بقدسية ويمضى فى هذه القدسية ممعناً فى عصبية حادة الغيرة ينتزع فيها الرجال من اقطاب الاسلام ـ كما سترى ـ انتزاعا ليردهم الى اصولهم فى الحجاز وليضفى أثوابا عليهم حجازية بحتة ، ويروح على حساب ذلك يغنى بالحجاز مما يهز العواطف ويرنحها وكأنه بهذا يريد ان يثأر من هذه الاجيال التى أدمجت الحجاز ورجاله ثم أفنته فى جامعة واسعة فناءا رآه جديراً بالبحث وكأنه فيه اراد ان يقسرك على الاعتراف بكينونة خاصة لها ميزتها فى تاريخ اجيال الاسلام ولها استقلالها الذى يجب ان يكون محلا لالفات النظر بصفة خاصة .

ونحن اذا كنا لا نريد ان نناقش المؤلف فى هذه الحدة كثيرا الا انها عقيدته التي لا ينفع النقاش فيها ، فاننا نريد ان نعتبره عاملا من عمال هذا الصرع الذى ننعى اهماله نعتبر مؤلفاً حجازيا يضع اليوم لبنة هامة فيه صحيح اذا ادعى مدع

ان الغرض الذى نرمي اليه وننادى بمحاولة السير نحوه ابعد من هدفة فقد كنا نحرص على ان يكون لنا رجال يبحثون للتاريخ الحجازى اكثر مما يبحثون نواحيه الاجتماعية ، وصاحبنا اليوم يقصر بحثه على تراجم رجالات الحجاز وليس ذلك كل شيء في غرضنا الذى ندعو اليه اقول في مثل أن هذا الادعاء صحة لاننكرها كما ان إلى جانبها فى عمله هذا حسنة جديرة بالتقدير والشكر

لحضرته فى سن هذا التوجيه الحجازى المحض في مؤلفه عامل يضع لبنة فى صرح هدفنا وهو فى سرده هذه التراجم يمثل هذه الروح الحادة فى عصبيتها ينشيء لنا انغاما قد تصح لتساوقها في مؤلف واحد ان تعتبر مهيجاً يحرك الاعصاب للعمل فى البحث عن هدفنا البعيد بين التراث وفى الاطباق المطمورة .

لنقدر اذن جهده كغيور متحمس فى غيرته ولنقابل لبنته بما تستحق من عطف ولنؤجل حسابه على قاعدة البعد عن استهجان كل ما يصدر منا وأملا فى تشجيعه واغراء غيره على المضى نحو الهدف المنشود والغاية المطلوبة ؟

احمد السباعي

الى القراء

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال . المصور . الدنيا وكل شيء . الاثنين . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق والمكشوف . المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

حديث شائق

حديث الغرائز

﴿ للاستاذ احمد سليمان رشوان مدرس العلوم الحديثة بتحضير البعثات ﴾

يولد الانسان مزوداً بحركات وميول فطرية يأتيها الطفل من تلقاء نفسه لمناسبات معلومة دون أن يكون لارادته دخل فيها ، و يقال لهذه الحركات :الافعال المنعكسة فاذا وخزت الطفل بدبوس بكى ، واذا حملته على يديك ثم تركته يهوى دون أن تسنده كأنك تريد تمريضه للوقوع خاف وارتعدت فرائصه — وكثير من هذه الافعال المنعكسة نشاهدها فى الاطفال والبالغين .

انظر الى صديقك وحدق النظر فى عينيه تجد جفنيه انطبقا بضع مرات ثم عادا فانفتحا أو خذ سكينا من الحديد المحمى وأدنه من جارك تجد يده تنكمش دون أن تتعرض ارادة الشخص لهذه الحركة ، أو ضع تفاحة شهية وردية الوجنتين امام صائم أو جائع ودعه يطيل النظر فيها تجد لعابه يسيل فى فمه كالرضيع امام ثدى امه

غير أن هناك ايضا حركات او نزعات من نوع آخر يطلق عليها اسم الغرائز كالغريزة الجنسية وحب النفس والحنو الابوي وحب الاجتماع والميل الى القتال دفاعا عن النفس والجوع والعطش والرغبة فى اقتناء الاشياء والنزوع الى الزعامة والسيطرة والحل والتركيب وحب الاستطلاع وغيرها ما لا يعد ولا يحصى .

و ينمو معظم هذه الغرائز فى الطفل كلما كبر وترعرع ، و بعضها لا يظهر في الانسان الا فى سن المراهقة ، و بعضها لا يظهر الا فى سن الرجولة ، ولو انها تولد مع ولادة الطفل وتبقى فيه الى ساعة موته .

والفرق بين الافعال المنعكسة السالفة الذكر والحركات الآلية كدقات القلب وهضم الطعام والتنفس و بين الغرائز ، هى ان الاولى لا دخل للارادة فيها فتقع

رغم انف صاحبها ، في حين ان الاخيرة خاضعة لقدرة الانسان وارادته فهي اذاً قابلة للتربية والتهذيب ، والفرق بين الجاهل والمتعلم ان الاول لم تتح له الفرص لتهذيب عواطفه وميوله ونزعاته او غرائزه التهذيب الكافي في حين ان الآخر مهدت له الوسائل .

كذلك نرى غرائز الهمجي خشنة لم يطرأ عليها تغيير ولا تبديل ولا تهذيب ولا زخرفة ولم يتناولها صقل ، ولم تتعهدها يد الصانع الحاذق فتزيل ما تراكم عليها من ادران الزمان واقذار الايام — على أن غرائزه قد تكون لؤلؤة نادرة الجمال ثمينة القيمة ، ولكنها مخبوءة في طبقات سميكة من الاصداف والاقذار ، فتظهر للعيان قبل أن تعمل فيها يد الصانع الماهر كقطعة من الحجر المعتاد .

وخليق بنا أن نحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً على ما هيأ لنا من الوسائل وأعد لنا من الفرص لتهذيب غرائزنا وتربيتها وترقيتها — وكم كانت تصير النتيجة شنيعة لو بقيت تلك الغرائز فطرية خشنة ساذجة . انظر الى غريزة الجوع لو لا تهذيبها لانقض الجائع كالحيوان على متاع جاره ، وربما انقض على جاره نفسه فمزق جسمه ونهش لحمه نهشاً .

وانظر الى غريزة الغضب ، لو تركت على ما كانت عليه منذ الفطرة بغير تهذيب لهجم المرء على عدوه كلما تأججت في نفسه نار الحقد وحطمه تحطيما

وتأمل في غريزة الحزن لو لم تهذب في الانسان لاستسلم لنوائب الدهر كلما حلت به النوازل ونزلت به الكوارث ، ومات كمداً رغماً ، كلما اناخ عليه الزمان بكلكله وعضته انياب المحن .

وتأمل في الغريزة الجنسية وما وصلت اليه من الترقية والتهذيب ، ولو لا ذلك لرجع الناس القهقرى ، وعاشوا عيشة البهائم ، فلا زواج ولا زوجة ولا عفة ولا اباء ولا حياء ، وربما وثب الرجل على المرأة كالوحش الضاري او كالطير الكاسر في رابعة

النهار ، او على قارعة الطريق ارضاء لشهواته السفلى واشباعاً لغريزته الجنسية ، كلما أحس بتيارها يسري في جسمه كما تسرى موجات الكهرباء بين جوانح الاثير

يرى القارىء من هذا أن مثل الغريزة كمثل الجواد الجموح او الحيوان الشارد او الطير المستوحش وما اخضاع الجواد الا بترويضه وكبح جماحه ، وما ارجاع ذلك الحيوان الى معقله الا بتهدئة خاطره وتهذيبه وتربيته ، وما استئناس الطير الا بتدريبه وتهذيبه ايضاً .

والوراثة تأثير ضعيف في تهذيب الغريزة أي أن شطراً يسيراً مما اكتسبناه من الغرائز المهذبة مصدره ما ورثناه عن آبائنا واجدادنا واجداد اجدادنا . . والبيئة هي اكبر مدرسة تهذب فيها الغرائز وترقى .

واقصد بالبيئة الاوساط التى تضطرنا المصادفات والمقادير للعيش فيها . . فالاسرة هى احد هذه الاوساط وفى مقدمتها جميعاً ، والمدرسة من اشد الاوساط تأثيراً فينا ، ويليها نوع التربية ومقدارها ، والحكومة وميولها واتجاهاتها والصحف والمجلات والكتب التى نطالعها والجماعات والاندية التى تنضم الى عضويتها والدين الذى نعتنقه والمساجد التي نؤدى الشعائر فيها ، وبعبارة موجزة : جميع النظم والمعاهد والهيئات التي نحتك بها ونعيش فيها ، والثقافات التى وصلـنا اليها ، والمناخ الذى يؤثر فينا .

ومن أهم الغرائز نفعاً للانسان ــ الغرائز الاجتماعية ــ فهى تدفع بنى الانسان الى الاجتماع بعضهم ببعض ، وقد قال سقراط من قبل : الانسان مدنى بالطبع ؛ واصوب منه ان نقول إن الانسان اجتماعي بالطبع ؛ فالناس ميالون بطبيعتهم ، مطبوعون بنزعاتهم وميولهم الى الانضمام الى صفوف الجماعات ، مسوقون الى التعاون معهم والدخول تحت سقفهم ويؤيد هذه النظرية المثل السائر القائل : (ان الطيور على اشكالها تقع)

واذا تتبعنا تاريخ هذه الغريزة منذ نشأة البشر علمنا أن مصدرها الخوف فقد كانت القبائل قديماً تتألف وتتآخى ، و يتصل بعضها ببعض فى الفلوات او الجبال او الادغال او السهول والبطاح ، منعاً لغزوات القبائل المعادية ، وهجوم الوحوش الضارية ، ولما تقدمت المواصلات وازداد عدد السكان وانتشر العمران أصبح الباعث على الاجتماع والتعاون الغرض الاقتصادى ، فالتعاون الزراعي والنقابات الصناعية ، وجماعات العمال ، كلها نتاج للحاجة الاقتصادية التى جعلت للغريزة الاجتماعية منزلة سامية بين الغرائز الاخرى ، وقد قيل فى الامثال « المرء قليل بنفسه كثير باخوانه »

وليس انطباق هذه المبادىء على الحيوان اقل منه على الانسان ، فهو يتألم كثيراً اذا حرم الجماعة خاصة، اذا كانت على شاكلته ومن فصيلته ، ولو أن العكس تحدث فى بعض الاحايين فيستأنس بعض الحيوانات بحيوانات اخرى ليست من جنسيته وقد وضعت ادارة حديقة الحيوان بالجيزة فيلا مع جمل ذى سنامين ذات مرة ثم فصلتهما بعد ما قضيا سويا زمناً طويلا فكانت النتيجة ان الجمل ازعج مستخدمى الحديقة بجمجمته وتألمه ، ولعل الفيل قد ناله ما نال رفيقه الا انه أقل تعبيرا عن احساساته.

وذكر بعض علماء النفس ان قطة تعلقت بسلحفاة تعلقا شديدا فى منزل ثم ماتت السلحفاة بعد عدة سنوات فلبست عليها الهرة اثواب الحداد واكثرت من المواء والعويل والبكاء ، ثم صمتت صمتا ما بعده صمت وماتت غما وكمدا .

وقد ذكرت جريدة الاهرام واقعة حال عن عصفور اعتاد ان يتناول طعامه من الحب وهو على كف صاحبه ثم مات صاحبه فامتنع العصفور عن الطعام واستسلم للاحزان والاكدار حتى مات ، وقد صورته الجريدة وصورت صاحبه ورثاهما بعض الشعراء .

وكلنا يعلم كم يستولي علينا اليأس اذ اذهبنا لاستماع محاضرة او الى حفل انكريم بعض الاخوان القادمين والراحلين ولم نجد من الحاضرين الا القليل أو الى مسجد من المساجد ولم نجد الا نفرا قليلا من المصلين .

وكما ان الانسان ميال بطبيعته وجبلته ان يهرع الى مشاركة الجماعات التي تناسبه وتحاكيه ، مشاركة مادية فانه يسارع ايضا الى مشاركة الجماعات مشاركة ادبية ، ولهذا فاننا ننتظر رواج هذه المجلة ونجاحها بفضل تعضيد الادباء لها وتشجيعهم للقائمين بأمرها .

وكما ان غرائز الغضب والقتال والحزن والضحك والحزن والبكاء والجوع والالم والفرح وحب النفس والعطف والرفق والقسوة والتناسب كما ان هذه كلها خليقة بالصقل والتعديل والتربية لتلائم حالة المدينة التي نعيش فيها كذلك الغرائز الاجتماعية ينبغي ان نرقيها ونهذبها ، فنكبحها اذا جمحت ونروضها اذا شردت ، ونستأنسها اذا استوحشت .

فقد قدمنا انه يسهل علينا الاجتماع بمن هم على شاكلتنا جنساً ولغة وعقيدة ومبدءا ، وأماني فكذلك يصعب علينا الاندماج في عشيرة ليست على شاكلتنا والانضمام الى جماعة لاتمت الينا بقرابة أوصلة والمشاركة الفعلية مع هيئة لاتتفق معنا قلبا وقالبا ومبدأ وعقيدة وجنسا ولغة ودما ولوناوعادات وآدابا:

فالغرض من تهذيب الغرايز الاجتماعية هو تعويد الافراد والجماعات الذين ينتمون الى طائفة اوقبيلة أوجماعة معينة الاندماج في سلك طائفة أخرى او قبيلة أوجماعة تخالفهم مبدأ أولغة اوجنساً او أماني والتغلغل في أحشائها والاشتراك الفعلي معها كلما دعت الحاجة وقضت الاحوال دون ان تتنافر المصالح وتتباين وتنفرج مسافه الخلاف بين الفئتين .

وليس الغرض من هذا ان نرمي بانفسنا في احضان كل هيئة مهما كانت

أراؤهم فاسدة ومبادئها منحطة ولكن الغرض ان نشاركهم في حركاتهم التي لاتخالف اعز مالدينا من المبادىء ونعطف عليهم حتى نستطيع ان نكسب عطفهم ايضا في جميع المصالح المشتركه التي لابد لنا من الاشتراك فيها معهم اشتراكا فعليا بحكم الحاجة القهرية ومراعاة المقتضي الحال ·

من هذا يرى القارى الكريم إنه لا خير في مدرسة تعمل على قتل هذه الغرائز أو اهمال تربيتها ، ولا خير في منبر لاينادى بتهذيبها وصقلها .

يقول بعض علماء التربية : ان الغرض من التربية اعداد الطفل للحياة غير ان النزعة الحديثة لاترتاح كثيرا الى هذا القول لانه يخرج المدرسة من الحياة على الرغم من انها جزء من الحياة ، فالمدرسة هي الحياة ومزاولة المهن والصناعات هي الحياة ايضاً ويجدر بالمدرس ان يعلم الطفل منذ أن تطأ قدماه المدرسة ، وهو ناعم الاظفار ، ان يكون عضواً في المجتمع الانساني وانه قائم بدوره على مسرح الحياة .

ويجدر بالأسرة ان تعاون المدرسة في مهمتها ، فتقوم بدورها في تهذيب غرائز الطفل حتى يعرف كيف يعيش بين اقرانه ومعاشريه باحسن عيشة . والله ولي التوفيق

احمد سليمان رشوان

مدرس العلوم الحديثة بتحضير البعثات

الى حضرات المشتركين الكرام

قد أوفت مجلتكم على اكمال عامها الاول ، محافظة على مواعيد صدورها ووصولها لايديكم ، متكبدة في ذلك المشقات ، والنفقات الباهظة .. وهي تشكر لكم تشجيعكم الجم ، وعطفكم القيم ، واتماما لهذا العطف المشكور ترجو ادارتها من الذين لم يسددوا قيم اشتراكاتهم منكم أن يكون هذا الاعلان احسن ذكرى لهم فيبادروا لتسديد ما عليهم ، لان هذه المجلة انما تعتمد في حياتها وتقدمها بعد الله سبحانه وتعالى ، على هذا الوارد من الاشتراكات وهو كما لا يخفى ضئيل جداً · وبالله التوفيق ·

خطرات مريض :

الصحة تاج على رؤوس الاصحاء
لا يراه الا المرضى

للاديب السيد امين مدني عضو المجلس البلدي بالمدينة المنورة

تسألني ياصديقي الاستاذ كتابة كلمة لعدد « المنهل » الممتاز هذا « المنهل » الذي كرست فيه جهودك واوقفت عليه نشاطك وجدك ، ليبدو رقراقا صافيا هادئا فتنعكس عليه صورة الحياة لامة صحيحة بما فيها من خير وجمال، وجلال وعظمة وتنطبع عليه آدابنا وافكارنا فيختار منها الجيد وينتقد الغث وينبذه ، ويقوم المعوج ويجلى الغامض حتى يأخذ نصيبه من الصقل والاعتدال .

فلعمري ان الفكرة منذ البداءة جميلة وقيمة ، وانها لتدل على طموح كبير ارجو له السداد والهدى حتى يبلغ الدرجة القصوى، والمستوى اللائق به ، فانا من ذلك نتخذ الدليل ونقيم الحجة على حيويتنا ، وأنا نتقدم وننهض .

هذه مقدمة موجزة قد لا يكون لها دخل فى الموضوع الذى اهم بكتابته وفى الواقع هو كذلك ولعل هذا ناشيء من التوعك الذى انتابني فان الاطباء يقولون ان الجسم جهاز واحد يتأثر مجموعه بتأثر بعضه فنبو هذه المقدمة عن الموضوع شاهد ظاهر يصلح ان يضمه الاطباء الي العديد من شواهدهم وأدلتهم

ابثك ياصديقي فى كلمى هذه مالاقيته من حرارة التهبت لها شفتاى وانتفخ انفى : انه ولله الحمد عارض بسيط ولكنه ياعزيزى مقلق يخنق ويضايق ، ولولا ان سبقنى الاستاذ البشري الى وصف حالة المريض ومايشعر به من الم يحجب عنه كل امل ، ويحصر له امانيه فيما نراه تافها مبتذلا ، لا نقدره ولا نحفل به . فاذا ما فقدناه شعرنا بالمضض ، وعرفنا ان لله نعما لا تعد ولا تحصى . لكتبت لك الشيء بالكثير من الخوالج التى أترعت بها النفس والجوانح : ترى الانسان ثائراً على الحياة

غير راض عنها يتطلب الأمل البعيد ، مفترضاً فيه سعادة العيش وهناءه ومسراته هازئاً في دخيلته بكل ماسواه مجشما نفسه المصاعب في سبيله . ان هذا لمانخاله واقعاً تكنه كل نفس تحس بالحياة وحرارتها ولاتعرف القناعة والرضى . وان هذا مما لانريد ان نبحث لك عنه ، وهل هو مما يمتدح به الانسان او يذم . انما نحن نعجب من ثورة الانسان على الحياة و يقينه بانه من التعساء الاشقياء الذين صدف عنهم الحظ وتلاعبت بهم الظروف ، و زاملهم الفشل والنكد . الانسان المعافى الذى منح جسما صحيحاً يتلذذ بكل مافي الحياة من ماء بارد ونسيم عليل الى غير هذين مما يملأ الطبيعة من ملاذونعيم ، ومما لا نقدره حق قدره ونحن اصحاء سليمو البنية ، اليس في تلك الساعات التي نقضيها غطيطاً تحلق ارواحنا في الفضاء ، فتنظم لنا من المشاهد احلاما جميلةتزيد الراحة هناءوسرواً ؟ اليس في ذلك الطعام الذى نقبل عليه في اشتهاء وجوع ؟اليس فى عذو بة ريق الانسان الصحيح ؟اليس فى هذا وغيره سعادة فوق كل سعادةونعيم الذمن كل نعيم ؟؟! فملام يتبرم المتبرمون من الحياة ؟ ولم يرى الواحد منانفسه وهو على احسن مايرجو من اعتدال المزاج وصحة البدن شقياً منكوداً لاحظ له في الحياة؟؟ نعم ان الانسان لم يخلق لهذا فحسب ولكن فيم التبرم ولم لايكون الهدوء والعمل ؟!

هذه خطرة أوحتها هاته الحرارة التى ثارت وهاجت على شفتي وحمدت فى شدة وعناء وقوة لحملات الدكتور الخاشقجي الذى تصدي لها بكل ما عرف فيه من حذق ونطاسةوقتاً غيرقصير وأخيرا سلط عليها اشمته وأرهقها بمراهمه ودوائه ومازال بها حتى قهرتها ارادة الله فانقهرت للخاشقجى فحياه الله وبارك لنا فى طبيبنا الحجازى الذى تأصلت فيه الشهامه وتشبع به الاخلاص فلقد شهدته وقد اكتظت غرف دار الاشعة بالمراجعين يداعب هذا ويهدىء روع هذه ممعنا في أخذ رضا الجميع وشكرهم والاشعة يد من أيادى جلالة الملك فى هذه البلاد المقدسة انقذت الكثيرين من مرض عضال فتاك ، فخففت الاوصاب وآلامها . وانى لأعرف غير واحد من الذين عض جسمهم داء وبيل وألم مبرح تعالجوا بهذه الاشعة فهم

الآن يستقبلون العافية فرحين مبتهجين يبتهلون الى الله تعالى ان يحفظ جلالة الملك ويبقيه ذخراً

خطوة طيبة تخطوها الصحة عندنا بهذه الاشمة وإنا بهذه المناسبة نلفت نظر مديرية الصحة العامة الى تعميم الاشمة فى الملحقات وفى مقدمتها المدينة المنورة التى هى ثانى الحرمين الشريفين

هكذا ياأخى ان الانسان تتكيف افكاره وتذهب خواطره وآراؤه فيما يحيط به فى معرض الحياة الكبير الجامع للمتناقضات التى لا نستطيع ان نلم بها جميعا بل أننا نقف امام واحدة من هاتيك المناقضات مذهولين مأخوذين أما بجمالها وحسنها وإما بسوادها وهيئتها المفزعة المخيفة ولهذا انتهى التطور البشرى ان ياخذ كل انسان منهجا وسبيلا ، فذا طبيب يبحث عن الجسم الانسانى وعن الامراض ومبعثها وذاك كيمائى يبحث عن تراكيب الاجزاء وماذا يحدث التركيب والخلط والمزج وآخر مهندس يفكر فى الاشكال ومقاسها والشواهق وارتفاعها ورابع فيلسوف يفكر فى الكون منقباً عن الحكمة والحقيقة وكذلك تضيق الدائرة على كل منهم فيحصر التفكير فيما تخصص فيه وتضيق اكثر من هذا فيحتكر تفكير المرء ماهو مشغول به .

اما أنا فلست طبيباً .لا كيمائيا ولا مهندساً ولا فيلسوفاً ، فتملك تفكيرى ناحية من نواحى الحياة . وانما انا انسان يشعر بالوجود ويحب الجمال فيه و يبحث عنه فى واسع فضائه فى مستوصف الطبيب وفى معمل الكيمائى وفى غرفة المهندس وفى نظرية الفيلسوف وفى فسيح الطبيعة حيث الشمس المشمشمة والجبال والرمال والاودية والنبات والنور الساطع وحيث القمر والنجوم والنسيم وعبق الزهور والظلام الهادىء

وها انا اراه الآن فى الصحة الجيدة وفى الغم السليم من الحرارة وانى لاشعر الآن بنعمة الله وبسعادة الصحة التى انا قادم عليها ضارعاً الى الله تعالى ان يتمها علي و يديمها عليك وعلى كل مجير حميم

اقرأ بإمعان هذا المقال القيم

علم النفس

اثره فى التربية واهميته للمدرس

للاستاذ احمد فهمى محمد حسين خريج معهد التربية

بمصر ومدرس بمدرسة النجاح

كان المفروض الى عهد قريب ان التربية والتدريس هما فنان لا اكثر ولا أقل ، يحتاجان الى استعداد خاص فى المدرس ، اكثر من حاجتهما الى معلومات علمية تدرس . ولكن التقدم العظيم فى علم النفس ، وتعدد نواحى البحث فيه والنتائج العلمية التى وصل اليها علماء النفس والمعلومات الصادقة التى استخرجوها من هذه البحوث عن طبيعة التلميذ وعمل المدرس والطرق الصحيحة للتدريس — كل هذا جعلنا نقول بان التربية بفروعها ليست شيئا مستقلا عن علم النفس كما كانت قديماً ، وانما هي تطبيق للقواعد السيكلوجية (النفسية) فعلم النفس يضع القواعد ويستخرج النتائج من تجاربه المضبوطة ، ويعطيها لرجال التربية لتطبيقها وما دامت التربية كما يقول العلامة استاوت Stout : « ترمى فى جوهرها الى احداث اكبر ما يمكن من التغيير والتهذيب فى طبيعة الانسان الاولية حتى ينتفع منها بما يجعله انساناً صالحاً للمجتمع ونافعاً لغيره » أو كما يقول الاستاذ الامريكى ثورنديك Thorndike : « العمل على تحسين بنى الانسان وترقيتهم حتى تزداد حاجاتهم النافعة ويصبح فى مقدورهم تحقيقها والوصول اليها »

مادام هذا هو الغرض من التربيه ولا يمكن تحقيق هذا الغرض الابناء على الاسس السيكلوجية الصحيحة ، فالتربية (اذن لا تستغنى عن علم النفس ، أو كما يقول البروفسور فريمان Freeman : « تستمين التربية على اجراء

التمييزات الرئيسية في الانسان بقواه ونزعاته الموروثة ، فتنمي الصالح منهـا وتقمع الفاسد ، وكذلك ما يكتسبه من بيئة من قدرات وعادات تفيده في مستقبل حياته ، وبحمله على التصرف في كل اموره تصرفا مقبولا يقره المجتمع » : فمن الواجب أن يبدأ المربي بدراسة ميول الطفل واستعداداته وعقليته وغرائزه وظروفه الخاصة والفوارق بينه و بين الاطفال الآخرين ، وغيرذلك من المعلومات الهامة حتى يستطيع ان يبنى عمله في المدرسة والبيت والمجتمع على أساس تنمية هذه القوى و لانتفاع منها على الوجه الاكمل ولا يتأتى كل هذا بغيردراسة سيكلوجية (علم نفس) الطفولة والاطفال . . ولا أدل على هـذا من قول رجلين من رجال التربية في القرن الماضي ، وهما دكستر ، وجارليك Garlick et destr » أن الطفل هو اهم اداة ، يستخدمها المعلم لاداء مهمته ، فليس من المستطاع ان نعلمه على الوجه الأكمل الااذا درسنا نفسيته ، اى اذا درسنا علم النفس » .

على ان علم النفس يفيد المدرس من نواح أخرى هامة غير هـذه الناحية ، فهو من ناحية الطريقة في التدريس يرشده الى تفكير الاطفال ونوعه في كل مرحلة من مراحل التعليم ، ومن ثم الطريقة التى تناسب هذا التفكير فالبدء بالتماريف مثلا وذكر القواعد العامة ثم التطبيق عليها في المدارس الابتدائية كما كان الحال سابقاً خطأ محض ، لان الاطفال لايدركون الحكايات ادراكا صحيحا في تلك السن . وكذلك في المادة يرشدنا علم النفس الى انواع المعلومات التى يرتاح اليها التلميذ و يرغب في تحصيلها بدافع غريزة الاستطلاع والتقليد ، فاذا عرفنـا هذا نستطيع ان نعطيه المادة التى تشبع فيه نزعاته الطبيعية ، و بذلك نتمشى مع طبيعته في تعليمه بدلا من أن نكون حربا عليها ، فقد وجد من الابحاث العديدة مثلا

ان السن المناسبة للاطفال المتوسطين في تعليم الطرح بالاستلاف لاتكون مطلقاً قبل سن (٨) سنين وثلاثة أشهر على اقل تقدير ، لذلك يجد صغار التلاميذ الذين

لم يصلوا الى هذه السن صعوبة كبيرة فى فهم معنى الاستلاف فيفهمونه و يطبقونه بطريقة آلية . كذلك فى معرفة الصعوبة النسبية لكل علم من العلوم ومقدار مايستنفده من الطاقة العقلية وما يحدثه من تعب ، فالنتائج العملية تثبت ان مجموع الرياضيات مثلا تحدث اكبر كمية من التعب العقلى لأنها تستنفد اكبر كمية من الطاقة العقلية وكذلك يجب ان يكون موضعها من جدول الدراسة فى الحصة الثانية او الثالثة عندما تكون الطاقة العقلية على اشدها . و يجب ان تعقبها فترة استراحة طويلة بخلاف الاشغال اليدوية والعلوم العملية ، فانها مريحة للعقل ولذلك يمكن ان تعطى فى الحصة السادسة بعد الظهر وهي اسوأ الحصص لان الطاقة العقلية فيها تكون اقل ما يمكن ، وغير ذلك من الوف المسائل التى تمس عمل المدرس .

ومن اهم النواحى فى تطبيق علم النفس التعليمى فى عمل المدرس دراسة القوى العقلية الخاصة التى تستخدم فى تعلم كل مادة من مواد الدراسة كالقراءه والعد فى الحساب مثلا ثم معرفة مقدار قابلية هذه القوى للتقدم والتحسن بالمران ومن ثم درجة التحسن واستعداد التلميذ لهذا التحسن فى المادة كلها وكذلك تحليل كل قوة او قدرة الى عناصرها حتى يكون تعليمها اضمن واسلس قياداً كما هو الحال فى الاختبارات التشخيصية للضعف فى الحساب ، ثم معرفة أسهل الطرق وانجعها للانتفاع من مواهب التلميذ ودراسة العمليات الخاصة بالتعلم ، ومدى مناسبتها لكل موضوع اوعلم من العلوم ثم دراسة طبيعة العمليات العقلية الراقية كادراك الكليات والتخيل الابتكارى وذاكرة المعانى وطرق تنظيم هذه العمليات ثم الدراسة التقابلية ، للمقارنة والمفاضلة بين طرق التعلم المختلفة وأحسن الطرق لعرض مادة الدرس والسير فيه والتطبيق عليه ثم تنظيم عمل التلميذ بالمدرسة واستغلال وقت فراغه لمصلحته ومصلحة المجتمع .

ومن هذا نري كما يقول الاستاذ رايمونت Raymont « ان علم النفس هو العلم الوحيد الذى تدين له التربية بالفضل » : وستنسم مباحث علم النفس فى المستقبل

بحيث يصلح لنا ان نقول مع السير جون أدمز Sir G. Adms زعيم رجال التربية في الوقت الحاضر : « أنه لن ينتصف القرن العشرين حتى تظهر لعلم النفس فتوح جديدة في ميدان التربية أهمها معرفة كل شيء عن التلميذ ، بحيث تكون له بطاقة خاصة يسجل فيها كل شيء عن عقله ونفسيته مقدرة تقديراً كميا كما تقدر طوله و زنه وكذلك تعليمه العلوم التى يميل اليها بطبيعته ثم معرفة المهنة التى يميل اليها باستعداده وتوجيهه توجيهاً خاصاً لها ثم ارشاده الى نوع الحياة المقبلة التى تلائمه » .

نختم هذا بقولنا : ان التربية فى الواقع تستمد معلوماتها عن الفرد من دراسة يجب ان نعترف بانها سيكلوجية بحتة م؟

احمد فهمى محمد حسين

خريج معهد التربية بمصر ومدرس بمدرسة النجاح

هل يخفق الاديب فى الحياة ؟ ولماذا ؟!

طلبنا الى الاستاذ عبد الحميد عنبر ان يوافينا برايه فى هذا الموضوع الطريف فكتب مقاله الممتع المنشور فيما يلى . كما رغبنا الى احد ادبائنا ان يدلى برأيه فى هذا الموضوع ايضاً فوافانا بمقاله القيم المنشور فيما بعد وسيرى القارىء فى هذين المقالين رايين مختلفين له ان يحبذ منهما مايشاء (المحرر)

رأى الاستاذ عبد الحميد عنبر

رغبت الى مجلة « المنهل » الغراء ان اكتب لها كلمة تحت هذا العنوان والعنوان – كما يرى القارىء الكريم – يحكم على الاديب المسكين بالاخفاق فى الحياة ، ونحن اذا اردنا أن نتفلسف مع « مجلة المنهل الغراء » لقلنا ان ادارة مجلة المنهل كانت تقصر نظرها فيما حولها ، حين قدر لها ان تختار هذا العنوان . فجاء منتزعاً من هذا المحْوَلَ ، ومنطبقا تمام الانطباق على من نسميهم الادباء فى حجازنا المقدس .

وذلك فى نظرى ليس سببه الادب، كما يتوهم لاول مرة من معنى هذا العنوان بل السبب الحقيقي – كما أظن – هو هذا الغلط فى التسمية ، او التساهل فيها ، فلو اردت ان تسأل هؤلاء الذين يمنحون لفظ الاديب عن علة هذا المنح وسببه لاجابوك ان هذا الاديب قد كتب فى الجرائد والمجلات واستطاع ان يجلب النظر اليه ، بل هو سوف يستطيع أن ينال مركزاً ممتازا من الوظائف التى يحوم حولها الناس . اذاً فالادب فى الحجاز هو الكتابة فى الجرائد والمجلات وهى محاولة لجلب نظر الناس ، ولنيل المركز الممتاز الذى يحوم حوله الناس ، و بعبارة مختصرة : الادب فى الحجاز هو اعلان عن النفس و وسيلة الى الغرض لذلك نرى كثيراً من الشباب الطموح يبدأ حياته بمطالعة الصحف والمجلات ثم بكتابة

المقالات وصوغ القصائد ، حتى اذا ما ساعده الحظ ، ونال ما كان يمنى به النفس حمد المسرى واقتنع بان مهمته الادبية قد انتهى امرها ، ونسى الادب ، وتسلى عن الانتساب اليه ، وان لم يساعده هذا الحظ فهو اديب من يوم ان انتسب الى الادب الى يوم يموت ! و بضاعته فيه هي هي ، لا تزيد ولا تنقص من يوم ان انتسب الى الادب الى يوم يموت ، ثم هو ساخط على الادب ، ومن دله عليه . .

ونرى كثيراً من الشبان الذين يتوهمون ان النزول فى ميدان العمل ، فيه نزول عن المركز اللائق الذى صورته فى أمخاخهم البيئة والتقاليد ، يلجأون الى مطالعة الجرائد والمجلات و يحاولون كتابة المقالات ليمنحوا لفظ الاديب ، فيتلذذون بالوهم الكاذب الذى يتصورونه فى لفظ الاديب ، حتى اصبح لفظ الادب ملجأ للكسالى والعاطلين كما اصبح لفظ الطلبة فى بعض المساجد والتكايا ستاراً للعاطلين الذين نبذتهم الحياة لضعف تربيتهم ، ووهن فى أخلاقهم ، فهم من الطلبة من يوم ينتسبون الى الحلقات الى يوم يموتون .

فاذا صحت فلسفتى مع « مجلتنا الغراء » وكانت تسألنى عن سبب اخفاق هذا الاديب الذى وصفت ، فاني مجيبها بان سبب اخفاقه هو هذا التفسير المغلوط للادب ، والاعتقاد بانه وسيلة لا غاية ، يلتجيء اليها الشاب لتكون طريقاً الى الغرض الذى يطمح اليه .

ثم اذا دام تفسير الادب عند شباب الحجاز على هذا النحو ، فان الحجاز سوف يفقد الادب الى زمن لا ندرى مداه . ولعلى بعد هذا مطالب بتعريف الاديب الصحيح ، وهل هو مخفق فى هذه الحياة ام ناجح ؟

لا أشك بل لا يشك كل مطلع على الادب القديم والحديث ، ان الادباء فى كل زمان ومكان هم من ارقى طبقات الناس ، ومن أحظاها بالتمتع بالشهرة والخلود فالخيام وابو العلاء وكارليل وغيرهم من الادباء المتقدمين مثل الجاحظ وجوته وابن الرومي وشكسبير قد خلدوا على ممر الدهور ، ثم انه مما لا شك فيه ان اكثرهم نال

من الشهرة في حياتهما لم يستطع معاصر لهم ان يناله ومن المال ما يسمح لهم أن يعيشوا عيشة رغدة هناءة اما مانال بعضهم ، وهم الاقل ، من الضغط في حياتهم فذلك ليس سببه الادب ، ولكن سببه المنافسة الساقطة في بعض الاحيان ، والجور الغاشم من الحكام في احيان اخرى ، مما كان لا يخلو منه زمان من تلك الازمان ، ومع ذلك فان الادب هو الغالب في كل الاحيان .. وادباء عصرنا اليوم أكثر تقديراً وعناية من الناس بطبيعة الحال التي اقتضاها توسع نطاق العلم ، وكثرة القراء للآثار الادبية التي ينتهجها الادباء ، فبرناردشو واميل لودفيج وطاغور واقبال والزيات والمازني وأحمد أمين والعقاد وهيكل وطه حسين وغيرهم من ادباء هذا الجيل ، يتمتعون بمكانة قل ان يحلم بها حتى الملوك ، ويضاف الى ذلك غناء مادى يرفعهم كثيراً عن غيرهم من الناس ، وهذا كما ترى لا يمكن ان يسمى اخفاقاً اذا لم يرد بالاخفاق كنز الذهب واقتناء القصور .

على ان الوصول الى درجة أديب ليس بالامر السهل فهو يستدعي زمناً طويلا ودراسة عميقة متسعة اطول واكثر مما يستدعيه أي فن أو علم آخر ، فقد فرض المتقدمون على الاديب ان يكون ملماً بشتى العلوم ، متمكنا من فنون القول ، قابضاً على ناصية اللغة وذلك في زمن كانت فيه نظريات العلوم محدودة ، ورجاله قليلين ، يسهل حصرهم ولا يصعب سبقهم . اما اليوم وقد انتشرت العلوم والفنون ، واصبح من المحتم على عوام الناس ان يكونوا ملمين بما تقتضيه واجبات حاجياتهم ، ليعيشوا مع الناس ، فما بالك بالجهد الذى يتطلبه الاديب الذى هو مطالب ان يفوق درجة العوام في العلوم ونواحي التفكير هذا اذا تمشينا مع هذا التعريف القديم ، اما اذا أراد القراء ان يعرفوا تعريفي الخاص فاني اسوقه على هذا النحو : « الاديب هو الانسان الممتاز الذى هيأته الفطرة للبحث والتنقيب ، ووهبته جلداً على المداومة والاستمرار في استجلاء صفحة الكون منذ نشأة التاريخ ، ثم هو بعد ذلك قد كرس جهوده الخاصة في دراسة احوال أمته الاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية

منذ نشأة تاريخ هذه الامة الى اليوم الذى هو فيه وكون لنفسه رايا شخصياً خاصاً عن كل عصر من عصور هذا التاريخ وبذلك يكون في نفسه ملكة يقتدر بها على عرض حياة جيله الذى عاش فيه بصورة صحيحة صادقة على الاجيال التى تأتى بعده ويكون في ذلك محافظا على شخصيته وطابعه الخاص ولا بد للاديب الممتاز ان يكون عارفا بتاريخ أمة أخرى عريقة فى الحضارة والتمدن ليستطيع ان يوازن بين حياة أمته وحياتها و يستظهر مواطن الضعف فيها ،وهذا بالطبع يستلزم اتقانه لغة تلك الامة كل الاتقان» . وهذه نهاية لا يصلها المجد الا وقد ا كتهل او كاد ؛ وكثيراً مايدركه الفناء ولم يدرك هذه الغاية ، ولذلك كان عدد الادباء في كل زمان ومكان نادرا بل لا مناسبة له مع العلماء والفنانين الآخرين فعدد الادباء فى مصر فى الوقت الحاضر — رغم هذا الانتاج الضخم التى تموج به مطابع مصر ورغم هذا الجرائد والمجلات التى لا تدخل تحت حصر — لا يتجاوز الستة أو السبعة ، كما يقول الاستاذ الزيات فى مجلة الرسالة الغراء عدد ٢٠٦ ثم هو متشكك فيمن يخلفهم اذا امتدت اليهم يد المنية لاسمح الله ، وكذلك قل فى عدد الادباء فى كل أمة من الامم .وطبقا على هذه القاعدة لو اردنا ان تستعرض حياة أديب من هؤلاء الادباء الذين جرى ذكرهم في هذا المقال، لتحقق القارىء ان جهد الاديب جهد لا يدخل في طاقة العاديين من البشر ، ولا بد له من ميزات تخصه وترتفع به حتى يتمكن من اداء الرسالة التى ينتدب لها في هذه الحياة، فمؤرخو كارليل يقولون انه بعد ان تخرج من جامعة ادينبره امتهن التعلم مدة ، ثم تركه إلى قرية نائية انكب فيها على الدراسة سنين طويلة كادت تودى بحياته ولولا رأفة زوجته وسهرها لقضى ،وحرم العالم من ذلك الاديب الكبير . وكذلك قل عن كل أولئك الادباء في الكد والتحصيل السالفين منهم والمعاصرين . [1]

---

(١) انظر مقال الاستاذ المازنى في الرسالة تحت عنوان « الادب وتحصيله» عدد ٢٠٧

على انه مما لاشك فيه ان الاديب يتكون فى الامة الحية فى نصف المدة التى يتكون فيها الاديب فى الامة المتأخرة ، ذلك لان الاديب انما يكتسب قوته وحيويته من الراى العام وتقديره ومن عطف عظماء الدولة ورجالها ، ومن البديهي ان الراى العام متى كان مستنيراً و رجال الدولة متى كانوا من الذين يقدرون الرسالات الادبية ، ويعرفون مدي رفعها لمكانة الامة التاريخية والاجتماعية شجعوا الافراد الذين يتوسمون فيهم فطرة الاديب ، وسهلوا لهم سبل العيش والراحة ، ليطمئنوا ويقوموا بداراساتهم فى جوهاديء . والأمم المتأخرة تحارب المواهب فى الاديب وتقتل فيه النشأة الحرة و تعرقل سبيله الى المطالعة والدروس ، ولذلك قلما يعرف الاديب فى الامة المتأخرة ، واذا وجد رغم كل تلك العوائق فانه بلاشك آخذ بيد امته الى سبيل التقدم ، وموريها صفحة بيضاء فى صفحات تاريخها .

وبعد فهذه نظرات مستعجلة وآراء مبعثرة ما كنت لأرضى بتقديمها للقراء فى مثل هذا البحث المستعجل لولا اصرار « مجلة المنهل الغراء » على اجابتها فى الكتابة فى عددها الممتاز وفقها الله وسدد خطاها ؟

رأى الأستاذ (حاء)

أصبح واضحاً اخفاق الأديب في هذه الحياة وأصبح بديهيا حرمانه من متعها ، حتى كأنه لم يخلق لاجلها وحتى كانه ليس فرداً من اهلها ، بل لكأنه رجل غريب خلق ليعيش فى عالم آخر غير هذا العالم وانما قذفت به الاقدار الى هذه الدنيا فدخلها غريباً شاذاً لا تتفق حياته وحياة هذا المجتمع ، (ولا تترآى ناراهما) : ولقد اشتهر بؤس الاديب وشقاؤه فى الاجيال ، حتى صار مضرب الامثال ومن ذلك قولهم : (فلان ادركته حرفة الادب) وقال المتنبي :

فسرت نحوك لا الوى على احد   احث راحلتى الفقر والأدبا

أرأيته كيف جمع الفقر والأدب فى قرن واحد ؟ !

ولقد صار الناس وكانوا من قبل يتشاءمون بلفظة «اديب» لان مركزه يعد خطيراً بينهم لا يقدم عليه الا من يستطيع و يرغب ان يضحى بالحياة الدنيا و نعيمها فى سبيل اراحة ضميره واستجابه عواطفه وميوله ، قال الحريرى على لسان اديب «مقاماته» ابى زيد معبراً عن حالة الأديب في المجتمع بذلك العصر : —

فاليوم من يعلق الرجاء به اكسد شيء في سوقه الادب
لاعرض اصحابه يصان ولا يرقب فيهم إل ولا سبب

وما هو يا ترى ! سبب اخفاق الاديب فى الحياة ؟ !

كثيراً ما يتسأل الناس هذا السؤال ، و يذهب كثير منهم الى تعليلات سخيفة لاتتفق وكرامة الأديب . . اما السبب الذي نراه نحن فى اخفاقه فى متاع الدنية و رفاهتيها و ثراها فهو التباين العظيم بين اتجاهه وتصرفه وسيره في الحياة ، والسبيل الذي ينبغي ان يسلكه كل من اراد ان يحظي بعطف اهل الدنيا و ينال من خيرهم ولا يخفي عليك ايها القارىء ، ان للحياة ناموسا خاصا يجب على هواتها وعشاق نعيمها و ترفها الخضوع له والخنوع لقوانينه . : وهذا الناموس هو مخالف كل المخالفة لفكرة الأديب ، والطريق التى يسير عليها : .

من هو الاديب يا ترى حتى يكون شاذا هذا الشذوذ كله عن حياة مجتمعه ، وحتى يتورط هذا التورط العظيم فى البؤس والشقاء ؟

الاديب — أيها السائل هو ترجمان الطبيعة الفتانة الى المجتمع توحي اليه بدائع من جمالها الرائع فتتركه يفيض بالقصائد الرنانة وتأخذه لحظة الى عالمها الخيالى فتتركه يجود بالقصص اللطيفة الخلابة ، والمقالات الطريفة الشائقة ناسيا الحياة الدنيا وملقيا وراء ظهره اعباءها ومهملا مايلزمه من السعى وراء اقتناص نعيمها المادى ، والاديب هو رسول الحقيقة الطاهرة تنفخ فيه من روحها وتجعله يضحي بكل غال فى سبيلها غير مبال بما ياحقه من أجلها من متاعب ومشاق .

والاديب هو رسول الانصاف لايخشى فى سبيل نصرته لومة لائم ولا وثبة معارض وأى متاعب وايم الله ! ، واى مشاق ، واى لوم يلحق محب الحق ، ونصير العدل والانصاف فى هذه الحياة الدنيا التي اكثر مافيها ظلم وقسوة وجنف عن الحق وكره للحقيقة . وان الذى يستمتع بملاذ هذه الدنيا هو عبدها الذى يخضع لاوامرها الهدامة الخنفشارية ... وهل يستطيع الاديب دائما ان يخفي حقا و يطمس حقيقة من أجل خاطر زيد الذى تضيع لغضبه مصالح الاديب الكثيرة ؟! وهل يستطيع ان يقضي كل نهاره وراء مكتبة الشغل ؟ او منضدة العمل ، ومع التحارير والمحاسبات التجارية بينما شعوره يفيض بمقطوعات شعريه اونثرية رنانة جذابة

وقد اخذ أفراد قلائل من الادباء حظهم الوافر من الحياة الدنيا كالصاحب بن عباد وشوقى وغيرهما ، وهؤلاء اذا قارنا بين ثروتهم الادبيه وثروتهم المادية من جهته وبين نجاحهم فى الحياة الدنيا ونجاح أقرانهم من غير اهل الادب فى عصورهم من جهة أخرى نجدانهم لم ينجحوا النجاح كله ولم يخفقوا الاخفاق كله ادركهم السعد من جهة ولكن لحقت باطرافهم يد حرفة الادب . . . والجم الغفير من مواكب الادباء فى العالم شرقا وغربا قديما وحديثا قضوا كل حياتهم فى ضنك عظيم وبؤس ملح ، وشقاء كبير ، كابى بكر الخوارزمي وابن الراوندى وامام العبد وحافظ ابراهيم من الشرقيين ، ولافانتين ولامارتين واندري شنيه و بودلير وغيرهم من الغربيين ؟

(فتح جديد)

صالون الانشراح للحلاقة والنظافة واتقان الصنعة حسب الطلب ، من يشرفه يجد ما يسره من الخدم والمباشرة فى هذا الصالون تباع اقراص نصار المسهلة وغيرها من الادوية المستحضرة من دكان أخيه حمزة بباب الرحمة صالون الانشراح بشارع العينية امام ادارة المنهل .

صالون الانشراح لصاحبه الاوسطي الشاب مصطفى صادق خليفه .

منهل القصص

نُبْلٌ

للاديب احمد رضا حوحو

(الفصل الاول)

كان جمال جالسا في مكتبه يطالع جرائد الصباح ، اذدق جرس التليفون ، فتقدم جمال نحوه بخطوات سريعة ، متسائلا : من يكون ياترى ، هذا الذى كدر صفاءه باكر ؟ ألم يكف العمل الشاق الذى يقوم به يوميا من الساعة الثالثة الى آخر النهار ؟! وأخذ السماعه سائلا :

— هالو! . هالو! . من ! . واجابه من طرف السلك صوت موسيقى ضعيف مرتجف ، يلوح انه صوت امرأه :

ـ آه ! عفواً ياسيدى لعلى أقلقتكم

— نعم أقلقتنى ! من أنت ؟

— آه ! . ثم لم يسمع شيئا سوى سقوط السماعة من يد مخاطبه على الارض وصياح في المحل الذى به التليفون طبعا : ـ

ـ أدركونى ! : وامصيبتاه ! ثم لاشيء . . .

طار عقل جمال لهذا الحادث العجيب الغريب ، ثم جمع قواه وشرع يفكر فى الطريق الذى يسلكه لحل هذه المعضلة الغامضة ، واخيراً قفز من مقعده ، مسروراً كانه اهتدى للثقب الذى سيطل منه على هذا العالم المفعم بالاسرار ، واندفع الى التليفون مرة ثانية ليسأل مأمور التليفون عن الشخص الذى كان يتكلم معه قبل لحظة ، ولكنه حاول عبثا حيث لم يجبه احد ، والقى نظرة من النافذه التى بجواره ، واذا باسلاك التليفون مقطوعة ملقاة على الارض .

جلس جمال على مقعده مذهولا متعجبا ، ثم دق الجرس الذى كان بجانبه ، فظهر الخادم على الباب ، فتلقاه سيده قائلا .

— صلاح ! . ائتنى بمعطفي اسرع! . وغاب هدا لحظة وعادحاملا المعطف فتناوله جمال ، و بعد ما ارتداه اندفع الي الخارج ، يجوب شوارع المدينة قاصداً ادارة التليفون ، ليبحث عن عنوان محل هذه الاسرار الغامضة التى احاطت به منذ دقائق ، وما هى الا برهة حتى وجد نفسه امام السنترال ، وطفق يفكر و يتعجب لماذا هو متحمس هذا الحماس كله ؟ . أما يذهب لحال سبيله ، و يطرح عنه هذه الافكار السخيفة ؟ وما يدريه لعله شرك منصوب لاقتناصه وسلب أمواله ؟ ! ولكنه أحس بشعور باطني غريب يدفعه لتتبع هذه القضية وانقاذ هذا الذى استغاث به ، مهما كلفه الامر من مشاق ، ولازال رنين ذلك الصوت الموسيقي العذب الذى سمعه من طرف التليفون (وهو يطلب نجدته) فى اذنه ، وتخيل صاحبة ذلك الصوت فتاة ذات جمال فتان ، وعينين ساحرتين ، تخيلها ، وهى ملقاة على الارض ، تستغيث من رجل وحشى المنظر ، كانه شيطان رجيم ، واقفا امامها قابضا بيده اليمنى مسدسا ، وباليسري خنجرا ، يهددها تارةبالاولى وأخرى بالثانى . . وثارت فى فؤاد جمال عاطفة غريبة نحو هذه الفتاة المجهولة ، فاندفع الى داخل السنترال ، كالريح ولم يشعر الا وهو يسأل المأمور عن عنوان الذى تكلم معه في صبيحة هذا اليوم ؟ !

— ماهى نمرتكم ياسيدى ؟ . قال له المأمور ذلك بلطف وأدب ، لان المأمور لايجهل جمال افندى الشاب الثرى المشهور ، صاحب المعامل الميكانيكية العظيمة واجابه هذا بصوت مرتبك ، ترك المأمور يتعجب من اضطرابه : —

— نمرتي ! . . ثلاثة ثلاثمائة وخمس وسبعون ! . .

ـ حسن ، ! الذى تكلم معكم ياسيدى فى الساعة الثانية صباحا هو صاحب نمرة عشرة آلاف وستة وتسعين ! . ثم القي المأمور نظرة على لوح كبير بجانبه

(وقال) . اما عنوانه فهو خمس وثمانون شارع النصر! . و بمجرد ماسمع جمال هـذه الجملة هرول الى الشارع ، وأوقف أول سيارة للايجار مرت به ، وصاح السائق :

ـ شارع النصر ، خمسة وثمانون ! . أسرع ! . واخـذت السيارة تـذرع شوارع العاصمة ثم وقفت فجأة امام بناية ضخمة يعلوها لوح كبير مكتوب عليه هذه الجملة :

« على فؤاد الرسام الفنى »

***

(الفصل الثانى)

نزل جمال من السيارة و بعد ما أمر السائق أن ينتظره تقـدم نحو الباب ، ودفعه فانفتح امامه ودخل جمال المنزل بخطوات بطيئة ، حيث كان منتظرا أن يقابله احد من سكان البيت ، أو على الاقل الخادم ، ولـكن عظم اندهاشه حين وجد المنزل خاليا ، لايقطنه احد البتة ، وتقدم الزائر من محل الى محل ، حتى عثر على غرفة فسيحة مؤثثة برياش بسيط ، اذ لم تحتو لا على منضدة بسيطة فوقها آلة تليفون وعدة كراسى مبعثرة ، و بعد ماالقى نظره عامة على هذه الغرفة تيقن انها غرفة الحادثة ، وأخذ يجوبها بنظره الحاد ، فلفتت نظره ورقة صغيرة ملفوفة بعضها ببعض فالتفت يمينا وشمالا ، كانه يخشي مراقبة احد ثم انحنى على تلك الورقة وأخذها و بعد ما فتحها وجد مكتوبا عليها هذه الجملة المختصرة : اخى فؤاد الحقنا الى الغابة تجدنا فى البرج الخالى . الرئيس » .

فكر جمال برهة ثم أخذ يردد هذه الجملة . « البرج الخالى ! ! . الغابة ! . آه ! ! الآن اهتديت اليـكم أيها الاوغاد ! سوف ترون فؤاداً ! . وتيقن جمال أن البرج الخالى الذى يوجد فى طرف الغابة هو المحـل الذى اختفي فيـه هؤلاء

اللصوص بفريستهم ، وتركوا هذه الورقة لاحد زملائهم ؛ ولكن ما شأن على فؤاد الرسام بهؤلاء الانذال ؟ . طرح جمال هذا السؤال على نفسه ، وبرح المنزل مفكرا فى الجواب ، اذ لاقاه عند الباب رجل أشيب ، يدب متكئاً على عصاه فسأله جمال افندى بصوت لطيف ! محاولا اخفاء مافى نفسه من اضطراب ؛ لشدة رغبته في الوقوف على هذه الحادثة السرية :

ـ من فضلكم ياسيدى ! أهنا محل على فؤاد أفندى الرسام ؟ . (واشار باصبعه الى المنزل الضخم) .

ـ نعم .. ولكنه غائب ، حيث سافر منذ أسبوع ، والمحل الآن خال للايجار : . . فشكر جمال السيد ، وأسرع الى السيارة وهو يصيح بالسائق :

ـ الغابة ! . أسرع ولك مكافأة . وانطلقت السيارة كالبرق ، وفي هذا الحين خطر ببال جمال أن يخبر الشرطة ، ولكن سرعان ما عدل عن هذه الفكرة مستحسناً انجاز هذه المعاملة بنفسه .

الفصل الثالث

. . . . أتظن انه يأتى ياحسن ؟ . ـ سأل الرجل الضخم زميله بلهجة مضطربة وهم الآخر أن يجيبه ، فقاطعته امرأة كانت جالسة بقرب منهما .

أما انا فانى واثقة بأنه يأتي ، لانى أعرف الرجل يحب المغامرات !. وأعرفه معجبا جداً بنفسه .

وقال الآخر :

ـ هل ترى يجد الورقة التى كتبتها باسم فؤاد الزميل الموهوم ؟ ام لا ؟

ـ أما اذا لم يجدها فقد ذهب عملنا ادراج الرياح !. ومن اين نقضى حينئذ الديون كلها مع هذه الازمة العامة ؟ !

وهكذا كان هؤلاء اللصوص الثلاثة جالسين فى غرفة من غرف هذا القصر الاثري العظيم ، الذى خرب اكثر من نصفه رغم ضخامة بنائه ، وصلابة أحجاره

وكانوا ينتظرون قنيصهم بقلب ملهوف ، لان هذه المعاملة كلفتهم ما يزيد عن جنيهين ، فيما بين ايجار محل التليفون وغيره من المصاريف التي اقتضتها هذه العملية ، وهذه النقود تداينوها من العم ابراهيم بزيادة ؛ وضم على ذلك الديون الكثيرة التي تداينوها طول السنة لمعيشتهم ، وأزمة العمال عامة واذالم يسعفهم جمال افندي بمحفظته فأين يذهبون في هذا الشتاء القارس ؟!

و بينماهم كذلك اذ سمعوا حس سيارة من بعيد ، فاهتزوا فرحاً ؛ وصاح رئيسهم

— هاهو قد أتي !.. استعدوا حالا !.. هلم يا حسن بالحبل لتقيد فريدة ونختفي نحن في الغرفة الاخرى ، وهو سيدخل طبعاً من هذا الباب ؛ وعلى كل حال سيشتغل باطلاق الفتاة من اغلالها ، وحينئذ نثب عليه ونكبله !.

وقال الآخر بصوت مرتجف :

— تنشط يارشاد !. لان الرجل قوى .. واني أخشى أن يقضى علينا !.

فصاح الذي يدعونه رشاداً ، في وجهه :

— أما أنت فما يقتلك الا الجبن ! بل تلطف معه لاننا نريد أمواله لا اضراره !!

الفصل الرابع

وقفت السيارة ونزل جمال ؛ و بعد ما أمر السائق أن ينتظره بعيداً ، قصد القصر بخطوات سريعة ، وأخذ يجوب غرفه ، فمن غرفة الى غرفة ، الي أن دخل غرفة فسيحة ومن أول وهلة وقع نظره على فتاة مغلولة اليدين والرجلين ، فاسرع لحل عقالها ولم يشعر الا وشخصان فوقه يحاولان ايقاعه على الارض .. ولكن جمال افندى الرياضي العظيم ، لا يعطله الشخص والشخصان ، ولذلك التفت نحوهما ، و بكل سهولة القاهما على الارض وقيدهما بنفس الحبل الذى كانا يحاولان أن يغلاه به ، وكم عظم اندهاشه حينما رأى الفتاة التي افتكها من حبالها تلقى بنفسها على اللصين اللذين كان جمال يظن انه انقذها منهما ، وهي باكية العين ، وتتوسل اليه بان لا يسلمهما للشرطة وهنا لم يطق جمال صبراً فشهر مسدسه وصاح

— الآن اريد ان أفهم هذه المهزلة كلها ايها الأوغاد !، والا أرسلتكم حالا حالا الى العالم الآخر !.

فأخذوا يرتجفون خوفاً ، ونطق كبيرهم :

— لا !! لا !! ياأفندى ! من فضلك !!! الآن تعلم كل شيء .. وأخذ يقص عليه القصة من أولها الى آخرها ، وكيف ضاق بهم العيش ، هو ؛ و زوجه وأخوه ولم يجدوا اى عمل كان ، وارتكبتهم ديون طائلة ؛ فدبروا هذه الحيلة لجلبه الى هذا المكان المتطرف ، لاخذ نقوده لاغير ، وأقسم له بانهم لايريدون أداه ، ثم قال له والآن ياأفندي ! هانحن بين يديك ، أفعل بنا ماتشاء ..

أخذ جمالا العجب من هذه القصة الغريبة التى تحير أرباب الخيال ؛ ورق قلبه لهؤلاء البؤساء الاشقياء ، الذين حملهم الفقر والاحتياج على هذه المخاطرة التى ربما تكون سببا فى القضاء عليهم ولكن ماذا يهمهم وهم يموتون جوعا ؟ فالسجن ارحب ، والقبر أستر لهم من هذه الحياة !!

وأراد جمال أن ينقذهم ، لا من الأزمة الاقتصادية فحسب ! . بل حتى من ارتكاب الرذائل والجرائم ، فتقدم نحوهم ؛ وبعد ما أطلق قيود الاثنين ، قال لهم جميعاً بصوت كله رأفة وحنان .

— خذوا الآن هذه النقود ، وسددا بهاديونكم ! . . (وناولهم جملة أوراق ماليه) وغداً تعاليا انتما الى ! (وأشار الرجلين) لعلى اجد لكما عندى عملا .. وقبل أن يحاولوا تقديم الشكر له خرج وتركهم يبكون كلهم سروراً وتعجباً من هذه الشهامة ، وهذا الحلم ، وهذا النبل !!

اعتذار

تفضل بعض الاساتذة والادباء بمقالات قيمة للنشر فى الجزء الممتاز ولما كان وصول المقالات المشار اليها بعد الوقت المحدد وبعد استكمال الجزء وتقديمه للطبع فاننا نقدم لهم هذا الاعتذار وموعد نشرها فى الاجزاء القادمة وانتا نشكرهم ؟

الميراث

لاديب كبير

بلغ (قاسم افندى) مايطلقون عليه (السن القانونية) في عالم التوظيف والموظفين و (قاسم افندى) هذا هو احد كبار مستخدمي الحكومة في الحجاز في أواخر العهد التركي ، وإذن فقد احيل هذا الموظف الكبير القديم الى التقاعد ليحل محله في خدمة الدولة من يكون اقوي منه علي القيام باعباء هذه الخدمة ، واقدر على تحمل مسؤلياتها ممن لم يبلغوا تلك السن ولما يزالو في دور الكهولة او في دور الشباب وفي الحق لقد جنى القانون ايما جناية على هذا الموظف الكفء النشيط وما اكثر جنايات القانون ! ولو انها في الغالب ـ ليست عمدا وليست بسبق اصرار .. فعلى الرغم من بلوغ (قاسم افندى) حقيقة سن الستين ، وهي سن الاحالة على المعاش ، فانه لما يزل الى ذلك التاريخ شابا بكل معنى الشباب ملء نفسه الفتوة والقوة ، وملء جسمه الحيوية والنشاط لقد كان اقوى على القيام باعباء عمله الحكومى ، واقدر على تحمل مسؤلياته الجسام من كثيرين من الشباب ـ دع عنك ما افادته اياه تجارب السنين من خبرة ونضوج وما اكسبه مرانه الطويل في شق الاعمال من حنكه قلما تتاح لمن هم دونه في السن من الشبان الاقوياء !

ومن حسن الحظ ان قد استطاع (قاسم افندى) ان يجمع خلال خدمته الطويلة للحكومة (قليلا من المال) ولم يكن هذا القليل الا من متوفر راتبه ليس الا لقد كان (قاسم أفندى) حقاً انسانا (علي الفطرة) ان صح هذا الوصف في مثل هذا المقام ، لم يكن يعرف هذا الموظف النزيه ، او بعبارة اخرى لم يكن يستبيح لنفسه مورداً كموظف ـ سوى راتبه الذى يتقاضاه في نهاية الشهر ، اما ماعدا ذلك مما قد يتاح احيانا لامثاله فقد كان (شذوذ) قاسم افندى في إبائه تناول اى شيء من هذا القبيل مما يدهش ـ الى حد بعيد ـ كثيراً من معاشريه !

وفى المعاش الذي اصبح يتقاضاه بعد ان احيل الى التقاعد ما يكفيه لتأمين احتياجاته كلها ، واذن فما أخلقه بعد ان ادى واجبه العملى فى الحياة وبعد ان منحه (قانون الدولة) حق الاستراحة ، والعيش في ظلال السكينة والهدوء وبعد ان اصبح لديه من المال المتوفر ومن معاش تقاعده ما يكفيه لتأمين تلك الاحتاجات ما أخلقه بعد كل هذا ايستجيب لكل هذه الدواعي ... وان يظل فى البقية الباقية له من العمر مرتاحا هادئا ، بعيدا كل البعد عن هذا العناء الذى لامخلص من ان يتكبده العاملون جميعا وعن هذه الضجة التى لامفر لهم من ان يخالطوها وتخالطهم ولو كانوا لها كارهين

وصاحبنا اذ يعمل ذلك لايأتى امرا بدعا بل هو يحذو فيه حذو جميع اخوانه المتقاعدين

لكن قاسم افندى ! قاسم افندى الشاب ، قاسم افندى الذى جني عليه القانون باحالته على المعاش قبل الاوان قاسم افندى هذا يأبى الا ان يواصل جهوده العملية علي الرغم من اباحة القانون له ان يستريح ولم لا يعمل ؟ ولم لايستمر فى ان يعمل وأن يعمل الى ماشاء الله وقد منحه الله القدرة على هذا الاستمرار ؟ !

ويظهر هذا الموظف القديم العهد بالرسميات أروع الامثلة على انه فى الميدان التجارى ميدان (عمله الجديد) لايقل عن امهر رجاله مرونة وكفاءة ونشاطا لم يكن رأس ماله فحسب ذلك (القليل من المال) الذي انتهي اليه بعد ان انتهى من تأدية رسالته الاولى ... بل كان (رأس ماله الآخر) طموحه وارادته ومرونته ونشاطه ثم اولا واخيرا استقامته التى كانت لدى جميع عارفيه مضرب الامثال .

هذا النجاح المرموق هذا النجاح الذى مافتىء يرافق على الدوام هذا الموظف القديم والتاجر الكبير منذ ان خاض معمعة الحياة شابا وكهلا وشيخا هذا النجاح السعيد ماكان اجدره حقاً ان يجعل من حياة هذا الرجل واحة خضراء مملوءة بافانين السعادة والهناء ولا يكدرها اى الم اوشقاء

لكن الحياة !.. الحياة لامناص فيها من الالم ، ولا محيص فيهـا من الهم ، ولا مندوحة فيها من الشقاء ، وقاسم افندى الرجل الناجح الموفق السعيد ، لا بد ان يتألم ، ولا بدان يبتلى بشيء من الفشل والاخفاق، ولا بدان يشقى ، وهو اذ يشقى انما يشقى باقرب الناس اليه، انما يشقى بابنه (سليم) هذا الابن الذى لم يشأ القدر أن يكون شبلا من ذلك الاسد .. وأن يرث أى خصلة من خصال ابيه ؛ وان تجدى نفعا معه شتى المحاولات فى سبيل اصلاحه ؛ ثم فى سبيل تعليمه ، وأخيراً فى سبيل تدريبه واعداده لان يكون رجلا .. ومن ثم ليحل محل ابيه يوما ما فى ادارة اعماله الواسعة تلك التى لم تكن لولا عصامية هذا الاب شيئا مذكورا .

كان سليم هذا ذكياً ولكنه نشأ فى احضان الدلال ، وترعرع فى ظل الرخاء وشب على عقيدة انه من ابناء الاثرياء الذين لهم من ثراء اهليهم ، وما سيصل اليهم من ميراثهم ، ان عاجلا او آجلا مندوحة عن هذا الهم الذى يفرضه عليهم التعليم فما اكثر ما حاول له ابوه ان يستمر فى مدرسة الرشدية ، وهى المدرسة الحكومية الوحيدة فى مكة فى عهد الاتراك ، ولكنها محاولات كانت كلها عقيمة، وابى سليم الا ان يثور على ابيه ، والا ان يثور على العلم ؛ ومن ثم الا ان يثور على كل محاولة من محاولات اصلاحه وتقويم اعوجاجه ، فما هو الا وقد اخذت احواله تسوء وتسوء ؛ كنتيجة محتومة لهذه الثورة الدعناء ؛ وما هو الا وقد بدأت تتطور هذه الاحوال من شيء الى أسوء ، وما هو الا ان اضاف الى (الجهل) ـ (سوء الاخلاق)

كانت البيئة فى ذلك الوقت هى العامل الاول فى هذه النهاية التى انتهى اليها سليم ؛ فقد كانت روح التعليم اقرب الى الموت منها الى الحياة ، وكان الاكثرون من الناس ـ الامن شذ ـ ينظرون الى اى تعليم بنفور واشمئزاز ، ويكاد يكون من العيوب الفاضحة فى محيط المتمولين ان يبعثوا بابنائهم وفلذات اكبادهم الى دور العلم ، لان معنى ذلك الاحتياج الى توظيف هؤلاء الأبناء ، وهم أنأى الناس عن هذا الاحتياج ! !

لم يكن قاسم افندى طبعاً من هذا الطراز ، ولم يكن ممن يحملون هذه الفكر الخاطئة عن التعليم وعن العلم ، ولذا فانه فكره غير ما يفكرون ، وحاول ان يفعل غيرما كانوا يفعلون ولـكنه اخفق فى كل تفكيره ، وفى كل محاولات ، واندفع ابنه مع تيار البيئة الجارف ، لأن تأثير هذه البيئة كان افعل فى نفسه من تاثيرابيه !

* * *

وحم القضاء وجاء اليوم الموعود ، وانتقل (قاسم افندى) الى رحمة مولاه ، وتحقق ماكان ينتظره سليم ، إذ آل اليه ذلك (الميراث العظيم) الذى طالما كان به من الحالمين !

ولو ان الجهل وحده كان الداء الذى منى به سليم وكفى ، اذن لـكان ميسوراً له — وميسوراً جدا — ان يهيمن على هذا الميراث هيمنة من يستطيع المحافظة عليه وان يدير اعمال ابيه بمنتهى السهولة التى يدير بها مختلف الاعمال التجارية كثيرون من امثاله ممن حرموا العلم وعاشوا فى عداد الجاهلين .

لـكنه الجهل ، مضافاً اليه (اخلاق الضعفاء) من جبن وخور وتردد ، ومن صغار فى النفس ، وسقوط فى الهمة ، وركود فى الضمير ، ومن ضعف فى العزيمة وفقدان للارادة ، وعدم القدرة على مواجهة اى صعوبة من الصعوبات ، اوتحمل اى مسئولية من المسئوليات ، ولا تنس ما ساقة اليه ميراثه ، وما ساقه اليه فراغه ، وما ساقته اليه اخلاقه ملك من انغماس فى حمأة اللذة ، وتورط ما بعده تورط فى اخلاق السوء والفساد

كل هذه الادواء التى اصيب بها سليما ، كانت كفيله بان تهلك الحرث والنسل وان تقضى على ذلك الميراث خلال سنوات معدودات !

لم يستطع سليم بعد ان اضاع ماوصل اليه من مال غير قليل ان يعيش فى عهده الاخير موظفاً على الاقل ، كما كان ابوه يعيش فى عهده الاول ، لأن ما تتطلبه الوظيفة من مؤهلات لم يكن متوفراً لديه

قال محدثي : —

وكان الزائرون لمنزل (....) احد الوجهاء المعروفين منذ ربع قرن يرون على الدوام فى احدي الغرف المجاورة لمدخل ذلك المنزل (انسانا متهدما) يحمل من مظاهر الشيخوخة الفانية ما يبعد كل البعد عن سن الشباب الذى لم يجاوزه بعد ذلك هو (سليم قاسم) طاهى المنزل .... بل ذلك هو ربيب النعمة والثراء والذى كان فى عهد من عهوده التى تولت مع الماضى القريب من كبار الوراث المعدودين !

مكة المكرمة

هيئة الادلاء وموسم الحج

علمنا ان هيئة الادلاء بالمدينة المنورة قد والت اجتماعاتها تحت رياسة رئيسها الغيور السيد احمد رفاعى وذلك بمناسبة موسم الحج وقد اتخذت قرارات هامة اليها يؤمن راحة زوار المسجد النبوى الشريف ورفاهيتهم وفق رغبة الحكومة السنية ولا يسعنا الا ان نقدم للهيئة ولرئيسها اجمل الثناء ازاء عنايتهم المشكورة المبرورة .

شكر وثناء

حضرة الوطنى الغيور الوجيه السيد حمزة بافقيه معروف بالغيرة الوطنية وتعضيد المشاريع العلمية والعملية وقد زار ادارة المنهل زيارة مفعمة بالتشجيع والتعضيد ونحن نكتب هذه الكلمة التقديرية ثناء عليه وشكراً له أزاء عنايته .

من يريد ؟

اجمل هدية وأرخصها

فابراهيم عمارة المطرز الفنى بالشارع الجديد بالمدينة المنورة يقدم لكم طلباتكم من مختلف المطرزات الفنية البديعة بارخص الاثمان شرفوه بزيارتكم تجدوا ما يسركم .

شهريات

٤ الصحافة والفن
والحياة العامة

للأديب حسين عرب

جميل جداً ان نعنون بحثنا بهذا العنوان الذى ينطوى على شتى المعانى المتعلقة بين هذين الاسمين اللذين لهما اسمى تأثير وارقى دعاية فى حياة المجتمع البشرى . ولاغرو اذ ان الصحافة اليوم تعتبر بحق لسان الحياة الصادق ، ومذياعها الناطق ، بما تكنه اسرارها وتخفيه ماجرياتها من الحوادث والاخبار التي يترتب عليها سير الحياة العامة ، ويهتم بتتبعها واستقصاء اسرارها وتأثيراتها كل أمم البسيطة من اقصاها الى أقصاها !!

والفن — اجل ! الفن وماأدراك ما الفن ؟! هذا الذى كان واصبح ومازال الشغل الشاغل لحياة الأمم الراقية ، اذ هو سر الحياة العميق ومعناها الجذاب الذى اختلف المفسرون فى تأويله ، واصطدم الفلاسفة فى تعريفه وفهم حقيقته ، وان كانت حقيقته ظاهرة جلية لكل ذى لب سليم وفكر ناضج قويم ، الا ان الالباب السليمة والافكار القوية تختلف قيمتها وتتباين درجاتها ، بحسب ما لكل منها من الاهمية والاعتدال والقاء النظرة الصائبة على الجمال المعنوى والطبيعى فى الموضوع المنظور فيه مما يؤثر فى مجرى حياة المجتمع ويسمو بها الى مدارك بعيدة من الكمال والامتياز.. وليسامحنا القارىء قليلا ان كنا هجمنا على الموضوع فى دهشة وارتباك ، فان تزاحم المعانى وتتابع الخواطر يضطران الكاتب الى — الخلط والمزج — الاديبين ، ولكن فى حدود الحقيقة وتحت نطاق الصدق والانصاف ، لانه قد يكون من المتعذر على مصادر التفكير او (الاعصاب المصدره) — كما يسميها علم

النفس ـ الترتيب والتبويب في ظرف هى احوج فيه الى اغتنام الفرصة واهتبال الوقت لسرد ما يمكن سرده من الافكار التي تعتقد انها من الحكمة والنضوج في حد بعيد .

* * *

خرجنا قليلا من الموضع لضرورة البحث والتعريف ؛ ولنرجع اليه ثانيـاً ؛ فقد قلنا ان الصحافة رغم انها فن مستقل بذاته وغنى بمميزاته ، له حقوقه المعترف بها وتأثيره الملموس في سير المجتمع وطبيعة الحياة، لا تستغنى عن التأثر بتأثيرات الفن الفعالة التي تكسبها رونقاً جميلا وطرافة مؤنسة ؛ فتساعدها بذلك على اداء وظيفتها والقيام بمهمتها ؛ على اكمل الوجوه وافضل الصور ؛ لان الحياة كما يقولون: اصبحت مظاهر براقة وصوراً جذابة تأخذ بألباب الرائين ، تؤثر في قلوب السامعين، وهي بدورها لا تكون الا بالدعاية الواسعة النطاق والبعيدة الصوت ، حيث يرتفع صوتها ويرن صداها بين جمهرة الأمم الراقية ، والمتبوئة مكانهـا تحت الشمس ، وفي معركة الحياة ، وضجيج الدعايات المختلفة وجهة ونوعاً .

ولئن كانت الصحافة في حد ذاتها فنا حديثاً ، نشأ في الغرب ، وترعرع في اواسط أوربا واخذ طريقه الى الشرق ، فشمل العالم العربي ببعض منافعه العامة ومصالحه المشتركة الا انه حديث في ذاته ؛ قديم في معناه ومؤثراته ، فقد كان للعرب في قرونهم الاولى أيام معينة ، واسواق معروفة يجتمعون فيها .. يتناشدون الاشعار و يتضاربون الامثال و يتساءلون الاخبار في دهشة واغتراب وصدق نية واخلاص.

وهذا أثر بارز ومعنى قوى من معاني الصحافة العتيقة الحياة التي تتجدد بتجدد الظروف وتختلف باختلاف المناسبات والهيئات .. مما يدل على ان الصحافة جديدة في ذاتها قديمة في معناها وحقيقتها وتأثيراتها العامة .. وهذه نظرة جديدة في الموضوع يجب ان تسجل في سجله و يحتفظ له بحقها وميزتها .

يتبع

حياة وممات

للاديب عثمان حلمي

مهما تقدم الانسان فى العلم والتفكير ، فلا تجاوز معلوماته دائرة الكون وان أقصى مايلم به علمه هو الاجرام السماوية ومايخصها ، والاحوال الجوية وعللها ، والكرة الارضية برها وبحرها وحيواناتها ونباتاتها ومعادنها ، وبالاخص من عليها من البشر ، ونشأتهم وشعوبهم وقبائلهم ، و بداوتهم وحضارتهم واعمالهم ، وحالاتهم مع انبيائهم وملوكهم وأخلاقهم وعلومهم وصنائعهم فى الاعصار الماضية وما وصلوا اليه في القرون الاخيرة ، وكل هذه الاشياء تتلخص فى شئيين: وهما: الحياة والمات ، فالكون عبارة عنهما ..

نشاهد فى الليل شهابا يتكون ويتحرك ثم ينقض الى جهة ، فاذا هو منطفىء كأنه لم يكن ، وانجم السماء تتلألأ (فكأن كل واحد منها بلدة أو قرية فيها حياة نورانية) الى ان تقبرها الشمس فى ضوئها ثم تستعلى الشمس وتحكم فى الارض ، الى ان تقبل جنود ظلام الليل فتغشى الارض ، الى ان تعيد الشمس كرتها

ونرى سحابة قد علت وأبرزت لنا وجودا وحركة فاذا بح فرقتها وصفت الجو منها ، واذا كانت حاملة ماء فبين برق و رعد القت مافيها وتحللت ، فى حين ان الارض تكون ميتة فتكتسب الحياة منها وما الارض الا مواد ميتة لولا ان السماء تمطر الاودية تجرى والعيون تنبع مع انها لودامت حياتها لاصبحت أوحالا فالشمس بحرارتها تبخر رطوبة الارض حتى تنشف وتموت فتستمد لحياة جديدة .. وهذه فصول السنة وهى فى حياة وممات .. ومن حيات الارض يتولد غذاء الناس والانعام فيحيي هؤلاء بها وهى تستهلك وهذا في كل لحظة . والهواء النسيمي المحيط بالارض يستنشقه ذو والحياة فيحيون به وهو يحترق و يستنزف ، هذه حياة وممات . والجسم الحي تموت منه ذرات وتحيي ذرات فى كل آن ،

و بهما تدوم حياته ولولا هما لم يعش انسان ولا حيوان . ومن فكر في البر والبحر لايجد الا حياة ومماتا ، فهذه الانهار التي تجري بماء الحياة تنصب في البحر فتموت والبحار لولم يتصرف الزائد منهـا بالتبخر أو بغيره لطغت على الارض . وهـذه الاشجار والنباتات لايخفي حياتها ومماتها . واما المعادن فأهل الفن يشاهدون في كل جزء منها حياة .و نحن نرى الطيارات والمناطيد والسيارات والسفن البرية والبحرية والمعامل كلها حديدا متحركا بل قتالا كالآلات الحربية . ثم الماء يأكل الحديد و يميته . القوة المتقابلة يخرب بعضها بعضا فتسمع سقوط مافي السماء منها وغرق مافي البحر وتدمير ما في البر . ونشاهد الذهب يتحرك بين أيدى الناس حتى يذهب بعقول بعضهم ، فيتقاتلوا عليه، ونراه يجره أهـل المصايف الاروبية والامريكية ليدفنوه في صناديقهم الحديدية،وهذا نوع من الحياة والممات وكذلك الحيوان ، فما يسمونه جرثوما الى الفيل والى اكبر منه في البر والبحر كل نوع منه في موت افراد منه وحياة ، في كل طرفة عين وليس في استطـاعة احذق الرياضيين ان يحدد عدد مايموت من الحيوان في كل ثانية ودقيقة ، وانما هم قربوا لنا تقريبا حيث قالوا انه يولد انسان و يموت انسان في مدة كل نفس واحد واذا فمجموعة البشر كدائرة مصبوغة بلونين ، نصفها بلون والنصف الاخر بلون آخر ، فاذا دارت بسرعة وهي في دوران سريع دائم ظهرت بلون واحد [1]

وكم كان عدد الامم التي عاشت بين آدم و نوح عليهما السلام

ولما نزل نوح عليه السلام من السفينة كأنهم قالوا انى يحى هـذه الله بعـد موتها فخلقت منهم أجيال في اعصار ولولا الموت لاصبحت الارض كرمانة من البشر واين هم ؟ واين آثارهم ؟! اننا نجد الارض اليوم خالية الاطراف، ونجد القسم الذى

---

(١) المنهل : يقصد الكاتب ان كثرة المواليد في البشر كل لحظه اخفت اثر الموت الفاشي بينهم كالحلقة المصبوغة بلونين تدور بسرعة فيبدو لها لون واحد وهذا حكمة رائعة واستنباط عال — كاتري .

يعمره البشر والذى ربطوا بعضه ببعض بالسكك الحديدية وبجميع اسباب التمدن كآثار النمل بالنسبة لسعة الارض وخراب اكثرها واذن لانكون مبالغين اذا قلنا ان قشرة الارض مكونة من جثث البشر) ولله در المعرى اذ يقول :

خفف الوطأ ما اظن اديم الا رض الا من هذه الاجساد

واما الاخلاق فالتاريخ فهرست لحياتها ومماتها :

وانما الامم الاخلاق مابقيت فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وقد مر بها على الارض موتتان عموميتان : موت النفوس بطوفان نوح وموت لاخلاق بالطوفان الذى انهمر بعد عيسى عليه السلام وقد نزل من سفينة الزمن الثانية خاتم الرسل وحده ﷺ ، فاسس مكارم الاخلاق وتممها كما بعث لاجلها (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) وقد دامت حياة أمته الخلقية باتباع هديه قرونا ولا تزال طائفة منهم كذلك الى يوم القيامة وان كان اكثر هذه الامة اصيب بداء الجهل والتفرق حتى حسبتهم الاعداء امواتا فانهم حياء ينتظرون قوة العلم والاتحاد . . هذا مجمل حال العالم الاسلامى اليوم واما غيرهم من الامم فقد دهمهم طوفان نسيان ربهم ولا سفينة لهم تنقذهم من هذا الطوفان المميت .

والخلاصة ان الحياة والممات لامنتهي لتفصيلها فكل مقال قائل وخطب خطيب والف مؤلف ونثر كاتب ونظم شاعر فى مواضيع شتى لاتعد ولاتحصى بمختلف الالسن مع اختلاف الاقاليم والاديان وطول الازمان — اذا أردنا تلخيص أقوالهم وجمع مقاصدهم . اذا أردنا ان نشير الى نقطة الدائرة التى يحومون حولها فان لنا ان نقول ان هى الا حياة وممات » ! غير ان المؤمنين منهم يبحثون عن البعث بعد الموت ايضا فانه الغاية التى خلق العالم لاجلها فما ابلغ القرآن وما اعظم اعجازه حينما جمع ذلك كله فى ربع سطر بقوله تعالى (هو يحيى و يميت واليه ترجعون) ففي هذه الكلمات الحياة الدنيوية والحياه البرزخية والحياة الاخروية

فانت أيها الانسان كائناماتكون معتنقاأى دين اوغير معتنق لدين لاتنكر ظاهرتي الحياة والموت واذن فكيف لك ان تنكر الارجاع وهو احياء الله تعالى اياك في عالم افسح من عالمك هذا من انشأ الشيء استطاع اعادته والاعادة اسهل من البدء والابداع .

وانت اذا انكرت الاعادة والبعث فانك تمثل لنا نفسك جنينا اطلعت عليه بواسطة أشعة (رونتكن) واسمعته انه سيبعث بعد أيام الى عالم فيه أرض وسماء ونور وشمس وقمر ونجوم وحيوانات ونباتات وفيه نعيم وانواع المأكول والمشروب ولذات شتى ، فكان منه ان اجابك بقوله : انا الجنين لااتصور الحياة الا في هذه المشيمة فاغرب عني ؟؟!!

عثمان حلمي

حيات و ممات

خذ عن الدنيا بليغ العظـة	قد تجلت في بليغ الكلم
طرفاها جمعـا في لفظـة	فتـأمـل طرفهـا تعـلم :
الاماني حـلم في يقظـة	والمنـايا يقظـة من حـلم
كل ذي سقطين [1] في جو سما	واقـع يومـا وان لم يفرس
وسيلقى حينه نسر السما	يوم تطوى كالكتاب الدرس

(شوقي)

(١) السقط الجناح

بشرى

نشرت جريدة النجاح تعيين باخرتين لحمل الحجيج من شمالي افريقيا وهما (بروطان) (الوالي العام جونار) وبدورنا نزف هذه البشرى آملين أن يكون هذا الموسم موسم خير وبركة وان يوفق الله المسلمين لاداء فريضة الحج المقدسة

شركة حفر الابار الارتوازية

اذا ذكر حديث الشركات الوطنية اهتز الفؤاد طرباً، وامتلأ أملا . والشركة التي نتحدث عنها لقراء المنهل هي « شركة حفر الآبار الارتوازية » التي قام بتأسيسها فريق من اعيان المدينة وشبابها ؛ يتقدمهم الغيوران : يحيي بك زكريا (مدير الاعمال البريدية الآن) والسيد احمد رفاعي مدير الشركة . ولقد نمت الشركة نمواً محموداً بفضل عطف الحكومة السنية ؛ وجهود القائمين بامرها واخلاصهم واستوردت من الآلات مادل على نشاطها وحيويتها ، وحفرت من الآبار وكثرت من المياه ما برهن على نفعها الميمون ، للفلاحة والفلاح .

والزراعة أساس العمران والحضارة، والماء هو شريانها ، وأرض المدينة خصبة جيدة جداً ، وماؤها وفير جداً ولكنه كمين في طبقاتها ، فلهذا هو محتاج جداً لهذه الآلة الرافعة للمياه : (الارتوازية) وجميل جداً ان تتقدم الشركة لاستيراد هذه الآلة العظيمة . واذا كان القائمون بامر هذه الشركة متبرعين باعمالهم وتفكيرهم لنجاحها ، فمن واجب الشعب تعضيدهم وزيادة الاقبال على مشترى اسهمها ليثبت هذا الشعب حيويته . وميزان الحيوية في الشعوب هو مبلغ تقديرها للاعمال العامة وفي مقدمتها الشركات .

تهنئة

بمولود سعيد

رزق السري الوجيه السيد الحاج الزواى صاحب المعمل العربي الاسلامى الجزائرى للعطورات والروائح بمولود ذكر سماه (ابراهيم كمال) و وكالة المعمل المشار اليه بالحجاز ونحن نغتنم هذه الفرصة السعيدة فنقدم تهانيها من المدينة المنورة للسيد الزواي راجية من الله ان يجعل هذا النجل مقروناً باليمن والسعد تحت كنف والده الوقور .

وقفة شاعر بوادى العقيق

موشح اندلسى فى منظر حجازى

وقف الشاعر فى وادى العقيق فى أصيل كالعقيق الذهبي
واذا الشاعر يهمي بعقيق مسبل من ماطرات الحبب

***

ما لذا الوادى البهيج الفاتن قد بدا عطلا من الحلي البديع ؟!
أقفرت آطامه من شادن كان يوحي بهجة حين الطلوع !
وخلت أرجاؤه من لاحن يرسل اللحن كاطيار الربيع !
جل حكم الله فى « دار العقوق » اذ براها عرضة للنوب !
فخيال الشؤم فى لمع البروق ونذير الرعب طي الرغب

***

أى واد مثل ذا الوادي الجميل لم يتوج هامه بالشجر ؟!
أى واد مثل ذا الوادى الصقيل لم تكلل حافه بالزهر ؟!
أى واد مثل ذا الوادى البليل لم تعج أحياؤه بالسمر ؟!
ياعقيق أنت مهضوم الحقوق ولذا يا « شعر » فيه انسكب !
واذا قومك ما منهم شفيق فلتندب شوقاً لماضى الحقب !

***

حينما كنت تعى من « معبد » صوته المشجى البديع الخالدا
وترى من أنس هذا البلد ما شآى الطارق فيه التالدا
فى حياة أترعت بالسؤدد واكتست منه جمالا سائدا
فترى القوم اذا حان الغبوق كثباً فوق نضار الكثب

فغروب الشمس معناه الشروق — وشروق الشمس مجلى العجب

***

كم قصور شيدت زاهية — فيك تشثو «جلقاً[١]» في الرونق
وعيون نبثت جارية — في ربا واديك هذا الخلق
وبدور أوريت سابية — في حمى تربك هذا المشرق
وشباب ضحّوا منك الخلوق — نجب من نجب من نجب
عصف الدهر بهم عصف المحيق — وبدوا لي في ثراك الطيب

***

وترى « عروة » في هيبته — ووقار العلم والخلق النضير
يستدر الرزق من تربته — فيجود الترب بالتبر الوفير
واذا عروة في جنته — ملك يحسده الملك الكبير[٢]
يتلقى الركب في هذا الطريق — في ابتسام داعياً للرحب
واذا كل ورود وطروق — « مذيع » الشكران للمحتسب

***

عروة الفضل نحا في صنعه — بجنوب الواد نحو الوالد
فالزبير الشهم في مربعه — بشمال الواد مثوى الوافد
قد روى التاريخ عن مزرعه — ان شاماً غمرت بالزائد
حي قوماً فردهم يسمو الفريق — في علا همتهم للشهب
مذ قضوا يعلو من الدنيا الشهيق — أسفا من عزمهم والرتب

***

(١) جلق الشام . وفي هذا البيت تلميح لقول الشاعر :

القصر فالنخل فالجماء بينهما — اشهى الي النفس من ابواب جيرون

(٢) اشارة الى الحادثة التاريخية المروية بين عروة ومعاوية بشأن مزرعة الاول وقصره بوادي العقيق — الناظم

منهل الشعر

رمز الشهامة

القيت بيوم عيد ألفطر امام معالى وكيل امير المدينة (عبد الله بن سعد السديرى) ببهو دار الحكومة تهنئة بالعيد السعيد

العيـــد في اقبـــاله   سمة السعـادة والقبول

تزجى من الشعب النبيـ   ـل لسدة الملك الجليل

« عبد العزيز » أبي الفوار   س والبـواتر والشبول

رب المـكارم من بـه   قد أمن الله السبيل

أهدى « المدينة » ذا الامير   وحبذا هـذا الامير

فاذا الامـور تنظمت   وجرت على مجرى منير

واذا « المدينة » أحمدت   في سيرها غب المسير

* * *

خـلق نضـير مشرق   بالحزم والرأي الاصـيـل

وبشاشة قد رصعت   بنزاهـة ليست تحول

وسياسة محمودة   حفـلت بمحمود الفصول

وتواضع في رفعة   وترفع عن كل قيل

هـذا الخصـال جميعها   غرست بنفسك يا أمـير

فاهنأ بهـاتيك الخصال   وعشت للخلق النضير

واهنأ بعيـدك لابساً   حـلل السعادة والحبور

* * *

كم من ندى اجريته   نهراً وها هو قد يسيل

ومـدارساً أوليتهـا   مننا جساما تستطيل

ومشارعا عضدتها   بالمـال والعطف النبيل

فاذا نمت منهـا الغصون   وأورقت منها الاصول

فعلى عمادك شيدت وبمن جودك تستمير
فاهنأ بهاتيك الفعال وعشت للفضل الوفير
واهنأ بعيدك واغتبط بدوام سعدك والسرور

* * *

يحيى الامير معضداً للعلم فى بلد الرسول
رمز الشهامة والابا ء وشارة المجد الاثيل
للعدل ينشره والافضال يبذر فى الطلول
يمشى على الهدى القويم وعن هداه لايزول
يمشى على سنن الملا سنن المليك المستنير
أبقاه ربى ملجأ للمسلمين مدى الدهور
وادام فى آلائه أشباله الشم الصقور

عبد القدوس الانصارى

رب ما هذى الطلول الدارسات أتراها اندرست من فتن ؟!
رب ما هذى العيون اليابسات !؟ أتراها يبست من حزن ؟!
رب ما هذى الربوع العابسات ؟! أتراها عبست من شجن ؟!
ذكريات مثلت لى فى العقيق خفق القلب لها من وصب
حبست آلامها دمعي الطليق رب حزن حابس للندب[1]

***

حي أملاكا كراماً من بنى عبد شمس ملأوا الدنيا حبور
جملوا الوادى بعمران غنى فغدا مرتع شبان وحور
يتجلى حسنه للاعــــين صفحة غراء زينت بالقصور
ودها دولتهم برح الفتوق فاختفى ذاك الجمال اليعربي
وعرت آلامهم كل العروق ومن الجلة « وادى يثرب »

المدينة المنورة الشاعر المجهول

(الناظم)

(١) جمع ندبة وهي البكاء

تاريخ الحب

اهدانا الاديب السيد هاشم نحاس الوكيل لدارالهلال بالحجازهذا الكتاب من هدايا دار الهلال الخمس لهذا العام . وفى الكتاب تحليل لتاريخ الحب فى الشعوب منذ فجر التاريخ للعصر الحديث . وهو بقلم الكاتبه الفرنسية الشهيرة مارسل تينير و بترجمة الاستاذ ابراهيم المصرى و يقع فى ٦٧صفحة من القطع الكبير

الماضى الحى

تأليف الروائي الشهير جى دى موباسان يقع فى ٩٦صفحة من القطع الكبير وهذا الكتاب اهدانا اياه الاديب السيد هاشم نحاس أيضاً ، وهو من هدايا دار الهلال و يشتمل على قصة تحليلية رائعة .

فنشكر للمهدى هديته . ونحث القراء على مطالعتها .

الحديث ذو شجون

الاستاذ احمد ابو بكر أبراهيم خريج دار العلوم العليا المدرس بمدرسة النجاح بالمدينة

لقيني بالمدينة منذ ايام حاج قروى وفد من مصر فدار بيننا الحديث عن أمن الطريق واستدرجته فى ذلك فابان عن أشياء رأيت أن اجعلها أساساً لقصيدة شعرية

الشوق أركبه الطريق مبكراً فمضي مضى السهم سددوا نبرى
قطع الفدافد ما أحس ظلامة بل كان بين القاطنين مؤمرا
تقضي حوائجه و يسمع أمره و يرى حدود الشرع سيفاً مشهراً
و ينام ملء جفونه ما راعه حتى من الاحلام ما ينفى الكرى
حتى اذا الحادي تنبه سحرة شد الرحال على البعير واسحرا

***

لله در مملك ما فاته تأمين من سلك الفيافى أوسرى
سار الزمان بذكره متحدثا والدهر أصدق شاهدا ان أخبرا
قد أمن الركبان فى أسفارهم واخاف فى البيداء آساد الثرى
مشت العدالة فى الحجاز مخيلة ومضى كلام الله فيه معززا
والعدل بند للملوك ومعقل والشرع كالجيش العظيم مظفرا
هي همة فى الفرقدين مقامها وعزيمة تمحو من الجبل الذرى
فشريعة الاسلام قد رضيت به لما رأته شهمها المتخيرا
سارت سفينتها بعون الله فالر بان أم بها الطريق النيرا

***

ما زال هذا الشيخ يسرى آمنا حتى رأى لذرى (المدينة) منظرا
فاهاجت الذكرى العيون فحدرت من دمعها ما شاء ان يتحدرا

ومشى على الترب المطهر خاشعا   وسعى الى الحرم الشريف مكبرا

***

هذا مقال الشيخ عن أسفاره   ما شابه حسن الخيال وغيرا
أزجى الحقيقة لم يوش جبينها   وأشاد بالصنع الجميل وما أفترى
والله ان شاء انتشار حقيقة   ساق العباد لذكرها بين الورى
حكم أفاض بهن فى أقواله   والشعر سجل ما أفاض وأشهرا
ياشيخ انى باعث ما قلته   والشعر قد يحكى النسيم اذا سرى
ولربما سر القصيد على الربا   ومضى على قمم الجبال وأوعرا
لم يثنه البحر الخضم بمائه   ويسير فى الاقطار بعد معبرا

***

يا من سعيت الى الحجاز ويبتغي   أن يجزل الله الثواب ويغفرا
طف بالتى نشر (الحنيف) باهلها   والعلم منها فى البلاد تفجرا
فاذا قضيت من (المدينة) مأربا   وفعلت خير المكرمات محررا
فافض وانت متيم لفراقها   وانزح على شوق الى أم (القرى)
فهناك تنهض (للحطيم) و(زمزم)   وتزور فى الجم الغفير (المشعرا)
فاذا قضيت بذى البقاع مناسكا   وأصخت الدين الحنيف بما يرى
ورجعت للوطن العزيز قادين   هذي الرسالة للمقيم مذكرا
فلطالما رد المذكر من سها   وهداه للنهج القويم مبشرا

احمد ابو بكر ابراهيم
خريج دار العلوم العليا ومدرس بمدرسة
النجاح بالمدينة

منهل التلميذ والكتاب الناشئين

التقدم المحسوس

بمدرسة العلوم الشرعية

في خلال هذا العام

رقي المدارس وتقدمها عنوان تقدم الامة ورقيها ، ولهذا يسرني ان اشيد بما نالته مدرسة العلوم الشرعية في اعوامها الماضية ، وهذا العام خاصة من تقدم محسوس ونجاح مطرد في سبيل اداء مهمتها العلمية النبيلة ، بمناسبة ظهور نتائج اختبارها السنوي العام فذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بهمة مؤسسها الغيور السيد احمد الفيض آبادي الذي ما زال ولن يزال يجد ويصرف الاوقات الثمينة ، ويتعب نفسه في ترقية هذه المدرسة ، راجياً من الله سبحانه وتعالى ان يوفقه ليرفعها الى مستوى «جامعة اسلامية» كبيرة تضم بين احضانها آلاف المتعلمين ، وينتفع بها ابناء المسلمين عامة وابناء هذه البلاد المقدسة خاصة ، وهذا الأمل في ترقية المدرسة الى هذا المستوي يتغلغل بين جوانح المدير الغيور ، لانه قد رأي ان غرسه الذي اعتنى به في هذه المدرسة قد بدأ يثمر ، ورأى ان جهوده بدأت تقدر ، من قبل اهل هذه البلدة المطهرة ، والحق يقال انهم أهل الفضل ، لانه لا يعرف الفضل من الناس الاذووه.

ومما يسر ان اشيد به هنا مالاقاه مدير المدرسة من مساعدات جمة من لدن جلالة الملك المعظم وحكومته السنية ورجالها الغر ، فزاد ذلك التشجيع والاحسان في عزيمته واخذ بناصره حتى أوصل هذه المدرسة الى ماهي عليه الآن علماً وصناعة وبنياناً ، وهو في كل ذلك لايرى انه قام بعشر ما يجب عليه من الخدمة لهذه الامة الكريمة . نرجو الله ان يوفقه لما فيه رضاه وان يوصل هذه المؤسسة الى الدرجة العليا في ظل جلالة الملك المفدى . هذا من الوجهة المعنوية ، اما من الوجهة النظامية

فقد قسمت المدرسة الى ثلاثة أقسام : (القسم الاول) : قسم العلوم العربية العالية، وفيه أربعة فصول وهو ذو نوعين نظامي ، وغير نظامي ، فالقسم النظامي هو الذى يصل اليه الطلاب المتدرجون فى صفوف المدرسة بعد اخذ الشهادة الابتدائية منها، وغير النظامي هو الذي يدخله الطلاب الذين تحصلوا على مبادىء العلوم خارج المدرسة . (والقسم الثانى) هو الابتدائى وفيه ثلاثة فصول ابتدائية . (والقسم الثالث) : التحضيرى ، و يشتمل على شعبة القرآن الكريم التى تتألف من ثلاثة فصول أخرى . الفصل الاول من التحضيرى فيه يتعلم التلاميذ الهجائية ، متدرجين فى أقسامه الاربعة الفرعية، وهى قسم ا . ب . ج . د .

والى هنا اكتفى بالادلاء عن خلاصة نظام المدرسة ، و يسرنى ان اذكر بانها ستخطو وتخطو دائماً ان شاء الله تعالى الي الامام تحت رعاية حكومتنا السنية واشراف مديرها الحازم باذلة قصارى جهدها لتعليم ابناء هذه البلدة المقدسة ما يفيدهم فى دينهم ودنياهم ، مترسمة خطي تربيتهم التربية الدينية الصحيحة ، جامعة فى خطواتها بين العلوم الدينية والادبية والفنون الصناعية والعصرية ، بقدر ما تمس اليه الحاجة ، و يدعو اليه اللزوم .

واما شعبتها الصناعية فان الامل معقود عليها باحيائها الصنائع المختلفة المفيدة وكل من دخلها ، وشاهد الطلبة منهمكين فى اعمالهم بجد وعناية ودقة وتفنن ، تولد افكارهم وتخرج ايديهم الصنائع النفيسة — كل من شاهد ذلك يبتهج و يتفاءل لهذه الشعبة بكل خير .

والخلاصة ان هذه المدرسة بما فيها شعبتها الصناعية لم يتقدما الى هذا المستوي الا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بعطف حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى ، فكيف لا يشكر جلالته بكل لسان ، اطال الله عمر جلالته وابقاه ذخراً للاسلام والمسلمين . انه سميع مجيب .

المدينة المنورة حبيب محمود احمد

من هو الرجل !!؟

الرجل هو الذى لايضيع حياته عبثاً ولا يترك وقته يذهب سدى ، ولا يضيع فرصته ، والرجل الذى يقضي حياته فى العمل ، و يعمر أوقاته بطلب العلم ويكون ذا مروءة سامية واخلاق نبيلة عالية والرجل هو الذى يضحي بأعز مالديه فى سبيل رفع مستوى امته ، واحياء مجد دينه ، ولا يبالي بما ينفق فى سبيل رقيهما ولو كان نفسه التى بين جنبيه !..

والرجل هو الذى اذا قال فعل واذا فعل ثبت

والرجل هو الذى يرعى اعمال نفسه بنفسه ، و يباشر اعماله بنفسه و يخلص فى كل ما اسند اليه ، ولا يتكل على احد من الناس ايا كان كما قال الشاعر : —

وانما رجل الدنيا و واحدها   من لا يعول فى الدنيا على رجل

والرجل هو الذى لايخاف فى الحق لومة لائم ، ولا يرضى بالذل ، ولا يقنع فى حياته الا بالمجد الصريح !

هذه صفات الرجوله ، فمن استكملها فهو الرجل بحق وهو البطل بصدق فالى التحلي بهذه الصفات النبيلة ادعو زملائى الناشئين ليصبحوا رجال الغد وابطال المستقبل الأماجد ؟

حمزه محمد حوحو

....

كتاب الكبائر

تاليف الحافظ شمس الدين الذهبي (٦٧٣ — ٧٤٨ ﻫ)

اهدانا الشيخ مصطفى ميرو الكتبي بباب السلام بمكة المكرمة نسخة من هذا الكتاب النفيس مطبوعة طبعة حديثة جيدة على ورق صقيل وفي قطع متوسط والكتاب يحتوي على ذكر ٧٠ كبيرة وتبيان أضرارها ومواعظ دينية جمة باسلوب جذاب مؤثر ، والواقع انه لايستغنى عنه متعلم لما فيه من تهذيب النفوس وتقويم الاخلاق فندعو لاقتنائة طلاب العلم ويباع لدى الشيخ مصطفى ميرو بمكة بقيمة معتدلة واننا نشكره على هديته الثمينة ؟

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

الموضوعات

منهل التلميذ والكتاب الناشئين

مجلة المنهل

مجلة الادب الرفيع والثقافة والاقتصاد

شعارها

الى الامـــــام على الدوام

شجعوا مجلة المنهـــل تنهضـــوا بالادب الرفيـــع

واخدموهـــا تخدموا الادب الرفيـــع

وانشروها تنشـروا الادب الرفيـع

واقتنوها تقتنوا الادب الرفيع